مِشْكَاةُ النُّور

العدد 39 ـ أيار 2010

الإصدار: مشكاة النور

العدد: التاسع والثلاثون 39

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر أيار 2010

فهرس

مقدمة 9

توصيات القائد 11

القائد القدوة 13

خطاب القائد 15

لقاء كبار القادة العسكريين والأمنيين

عيد النوروز

استقبال جمع من المرضات النموذجيات في ذكرى ولادة زينب الكبرى عليها السلام

استقبال منتسبي الشرطة من جميع أنحاء البلاد

استقبال العمال النموذجيين من جميع أنحاء البلد في يوم العمال العالمي

اشتقبال جمع من المعلمين القادمين من كافة المناطق

الإمام الخميني في فكر القائد 75

وصية الإمام قدس سره

79 **قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد**

ضرورة العودة إلى القرآن

89 **نشاطات القائد**

تعيين الأميرال فدوي قائدا لبحرية الحرس

زيارة معرض طهران الدولي للكتاب

مراسم عزاء السيدة الزهراء عليها السلام

استقبال رئيس جمهورية سريلانكا

استقبال رئيس جمهورية السنغال

استقبال رئيس جمهورية البرازيل

استقبال رئيس جمهورية الجزائر

استقبال رئيس جمهورية زيمبابوي

101 **تأمّلات القائد**

103 **من آثار القائد العلمية**

105 **إستفتاءات القائد**

غايات السفر أو السفر الشخصي والسفر الشغلي

109 **إشادات بالقائد**

110 **طِيب الذاكرة**

ولاء فداء

مقدمة

خططت في جوارحنا مقولة حياة سارت بنا
مواكب فداء...
وغرست في أفئدتنا بذور عشق للحقّ فيها
عظيم ولاء...
فأضحت الروح ترنو نحو باريها نازعة
عنها كلّ رداء...
لتسارع في عروج لا يحطّ لها سفر حتى
تستقرّ بنعمة فناء...

توصيات القائد

يجب ان تكونوا دائماً في حالة تقدّم؛ لانّ العدو ينتظر الارضية الملائمة للنفوذ، وهو يتحيّن فرصة تاخركم ليشنّ هجومه. وافضل طريقة لصدّ هجومه هي الهجوم عليه.

كما انّ تقدّمكم وتطوّركم هو هجوم على العدو. فالبعض يتصوّر انّ الهجوم على الاعداء معناه حمل السلاح والذهاب الى مكان ما او التصدّي السياسي من خلال الخطابات، ولا شكّ بانّ هذا لازم في محلّه، ولكنّ الهجوم لا يكون بهذه الامور فحسب، فانّ بناء الانسان لنفسه ولابنائه ولمن أُمّر عليهم ولبقية افراد هذه الامّة الاسلامية لهو من اعظم الاعمال في هذا الصدد

توصيات القائد

يجب أن تكونوا دائماً في حالة تقدّم؛ لأنّ العدو ينتظر الأرضية الملائمة للنفوذ، وهو يتحيّن فرصة تأخرّكم ليشنّ هجومه. وأفضل طريقة لصدّ هجومه هي الهجوم عليه.

كما أنّ تقدّمكم وتطوّركم هو هجوم على العدو. فالبعض يتصوّر أنّ الهجوم على الأعداء معناه حمل المدفع والأسلحة إلى مكان ما أو التصدّي السياسي من خلال الخطابات، ولا شك بأنّ هذا لازم في محلّه، ولكنّ الهجوم لا يكون بهذه الأمور فحسب، فإنّ بناء الإنسان لنفسه ولأبنائه ولمن أُمّر عليهم ولبقية أفراد هذه الأمّة الإسلامية لهو من أعظم الأعمال في هذا الصدد[1].

(١) جمهوري إسلامي، ٢٥/ ٩/ ١٣٧٥هـ.ش(١٩٩٦م).

القائد القدوة

لأجل أنْ أزيد من فترة بقائي في البيت قرب عائلتي؛ لتعويضهم عن فترة الحرمان من وجود الأب بينهم خاصّة في فترة ما قبل الثورة التي قضيتها بين النفي والسجن والاختفاء، فقد طلبتُ من المكتب أنْ يشتروا (كَنَبَة) بمقعدين – وليس طقماً كاملاً – من الأثاث وإرساله إلى البيت، حتى أستطيع الجلوس عليها؛ لتفادي آلام الظهر والقدمين، ولأتمكّن من إنجاز بعض أعمالي المكتبيّة كمطالعة الرسائل والتقارير، إضافة إلى بقائي لفترة أطول في البيت.

وبعد ذلك ذهبتُ إلى البيت، فوجدتُ أنّ عائلتي قد تركت هذه (الكَنَبَة) في الخارج، فلمّا سألتهم عن سبب ذلك، أجابوا: لقد قضينا حياتنا ببساطة، فلا نحتاج الآن إلى هذا الأثاث، فأخبرتهم: إنّني قد اشتريتُها من أموالي الخاصّة وليست من أموال المكتب، حتى أبقى فترة أطول في البيت، عندها قالوا: ما دام الأمر هكذا سنتحمّل هذه (الكَنَبَة)؛ لأجل بقائك معنا فترة أطول.

والجدير بالإشارة أنّ الإخوة في مكتب السيد القائد (دام ظله) قد اشتروا هذه (الكَنَبَة) من سوق بيع الأثاث المستعمل، ثم أصلحوها ووضعوا عليها قطعة من القماش، وأرسلوها إلى بيت سماحة القائد دام ظله[1].

---

(١) من كلام لسماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ أحمد مروي، معاون العلاقات الحوزوية في مكتب سماحة الإمام القائد الخامنئي دام ظله نقلاً عن الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

خطاب اقتدار

خطاب انقلاب

خطابه عند لقائه كبار القادة العسكريين والأمنيين.
التاريخ: 11/04/2010.

أبرز ما جاء في خطاب القائد دام ظله:

• إنّ ظاهرة "اعتبار الذات تابعة للهدف، لا أنّ الهدف تابعٌ للذات"، والتي بانت بنفسها في نظام الجمهورية الإسلامية، وتجلّت في مرحلة الدفاع المقدّس وتبلورت، لهي ظاهرة مهمة جداً؛ وهي بحقّ مورد للشكر.

• أنتم تستطيعون أن تشقّوا طريقاً، وتنجزوا عملاً ينعم الشعب على أساسه لسنوات متمادية على صعيد الدين والدنيا؛ وهذا أمرٌ لا يمكن أن تعدله أية عبادة أو صلاة ليل أو خدمة متوسطة أو عاديّة تُقدَّم لخلق الله؛ وهو أمرٌ أسمى من ذلك بكثير.

• كلّما كان المقام أعلى كان الخطر أكبر. وإنّ السبيل للوقوف في وجه هذه الأخطار هو ملاحظة التكليف ومجاهدة هوى النفس.

• من الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها من هم مثلي ومثلكم أن نتوجّه إلى الله بالطلب، ونقول: إلهنا! لا تبدّل هذه النعمة التي حبوتنا

بها – وهي فرصة التواجد في محلٍّ مؤثر على صعيد مصير البلد والشعب – إلى نقمة.

• إنّ القوّات المسلّحة بحسب كلام أمير المؤمنين عليه السلام، هم حصون هذه الأمّة والبلاد. فالحصن ينبغي أن يكون قائماً دوماً ولا يُخترق؛ ولهذا يجب على القوّات المسلّحة أن تحافظ دوماً على ثباتها.

• إنّ العالم هو عالمُ التسلّط والظلم، وفي مثل هذا العالم ينبغي الإنتباه كثيراً والحذر أكثر والعمل بحنكةٍ وتدبيرٍ وشجاعة.

• قوّة أي نظام وثباته يكمنان في الاعتماد على هذه الأمور: الإيمان، والقدرة على الصمود، والعزم الراسخ، وعدم الإنخداع بالعبارات المعسولة.

• اتّجهوا نحو الأعمال الإبداعية في الخطط العسكرية والأمنية، وفي كيفية مواجهة العدوّ؛ وفي نوعية الخداع، وأشكال التدابير؛ فهذه أعمالٌ مهمّة. وأؤكّد بالخصوص على نوعيّة تنظيم القوّات المسلّحة.

أبارك لكم أيها الإخوة الأعزاء عيد النوروز وإطلالة الربيع - الذي هو فصل اللطافة والبهجة وتجديد الحياة - أنتم الذين تضعون على عاتقكم حملاً ثقيلاً، ونحن شهود مساعيكم ومشقّاتكم وجهودكم الكبيرة في القطاعات المختلفة والمرتبطة بكم. إن شاء الله يتقبّل منكم جميعاً هذه الجهود، ويوفّقكم حتى تتمكّنوا - مثلما أعلنت هذه السنة لشعب إيران - بالهمّة المضاعفة أضعافاً عديدة، وكذلك بالعمل والسعي المضاعف أضعافاً عديدة، وأن تفتتحوا المزيد من الميادين الرحبة، وتوصلوا القوات المسلّحة للجمهورية الإسلامية في واقع الأمر إلى المقام الذي يليق بهذا النظام وينسجم مع أفراد مؤمنين وصادقين وخدومين أمثالكم.

في الواقع إنّ من نعم الله الكبرى في هذا الزمان على القوات المسلّحة وجود مسؤولين صادقين وحريصين؛ وهو ما ينبغي أن نعدّه نعمةً كبرى توجب الشكر.

الذات تابعة للهدف لا العكس:

إنّ ظاهرة «اعتبار الذات تابعة للهدف، لا أنّ الهدف تابعٌ للذات»، والتي بانت بنفسها في نظام الجمهورية الإسلامية، وتجلّت في مرحلة الدفاع المقدّس وتبلورت، لهي ظاهرة مهمّة جداً؛ وهي بحقّ مورد الشكر. ولا يعني هذا أنّنا لا ولم نعان من أشخاص مشوبين في كل هذه المراحل؛ ففي المحصّلة، هناك مختلف أنواع الروحيات والأخلاقيات في جميع الطبقات والشرائح والأفراد؛ ولكنّ الأغلبية هي ما ذَكَرتُ.

معرفة قدر الانتساب للقوات المسلّحة:

إنّني عندما أنظر إلى القادة الأعزّاء - وهم أنتم - فإنّني أشكر الله تعالى حقاً؛ حيث تفضّل على هذا الشعب وجعل على رأس هذه الأعمال الكبرى مثل هذه العناصر المؤمنة والمخلصة.

أنتم الذين ينبغي شكركم بوصفكم نعمة الله علينا، وعلينا أن نشكر الله أن جعل هذا التوفيق وهذه الفرصة من نصيبكم حتى تقوموا بهذه الأعمال المهمّة. فنحن جميعاً - أنا وأنتم وكل واحد منّا، فرداً فرداً - كان بإمكاننا أن نكون أشخاصاً فاعلين في حياتنا الخاصة: تاجرٌ جيد، شيخٌ صالح، جامعيٌّ طيب، ونسعى لأنفسنا ومصالحنا الشخصية دون أن نحمل عند الله تعالى وزراً؛ فما نقوم به من عمل من الممكن جداً أن يكون فيه وزرٌ ووبال، فعلى عاتقنا حملٌ ثقيل؛ ومثل هذا ليس لازماً، لأنّ كل واحد منّا كان بإمكانه أن ينصرف إلى حياة عادية، ولكن ما كان ليُكتب له مثل هذا الدور المحوري الذي تمثّلونه اليوم في بلدكم ونظامكم. فلهذا نشكرالله أنّكم جُعلتم في محلٍّ يمكن أن تكونوا فيه أصحاب دورٍ

إنّ ظاهرة «اعتبار الذات تابعة للهدف، لا أنّ الهدف تابعٌ للذات»، والتي بانت بنفسها في نظام الجمهورية الإسلامية، وتجلّت في مرحلة الدفاع المقدّس وتبلورت، لهي ظاهرة مهمّة جداً؛ وهي بحقّ مورد الشكر

أساس. فحضوركم وإرادتكم وعرفانكم ودرجة إخلاصكم تترك بصماتها على مصير هذا البلد، في تاريخه، وفي مستقبل هذا الشعب، وليس على صعيد عشر أو عشرين سنة، بل لقرن أو قرنين. بحيث إنّه لو كان أثراً حسناً فإنّ هذه الصدقة الجارية ستكون حينها أفضل من جميع الأشياء ولا يعدلها شيء.

فأنتم تستطيعون أن تشقّوا طريقاً، وتنجزوا عملاً ينعم الشعب على أساسه لسنوات متمادية على صعيد الدين والدنيا؛ فهو أمرٌ لا يمكن أن تعدله أية عبادة أو صلاة ليل أو خدمة متوسطةً أو عاديّة تُقدّم لخلق الله؛ فهذا أمرٌ أسمى من ذلك بكثير.

لقد أعطانا الله هذه الفرصة، أنا وأنتم؛ فعلينا أن نكون شاكرين. وغاية الأمر أنّه كغيره من الأعمال الكبرى، حيث تكون الغنيمة فيها كثيرةً؛ فإنّ الغرامة فيها ثقيلةٌ وخطِرة: «من له الغنم فعليه الغرم»، فهما أمران متبادلان؛ مثل الصعود لتسلّق الجبال. فلو سقط الإنسان من الأعلى فخطره أكبر بكثير من أن يسقط على سبيل المثال من على ارتفاع مترٍ أو مترين، ولكن ذلك المكان هو المرتفع العالي، وكلّما كان المقام أعلى كان الخطر أكبر. والسبيل للوقوف في وجه هذه الأخطار هو ملاحظة التكليف ومجاهدة هوى النفس. فليس الأمر أنّ الإنسان موضوع ضمن مجموعة من الإبهامات دون أن يعرف ماذا يفعل؛ كلا، بل إنّ عليه مخالفة أهواء النفس المخالفة للشرع والدين ومجاهدتها، ومتابعة التكليف والواجب دوماً. فلو سلكنا هذا الطريق - وهو ليس خطأً سهلاً - نعلم ماذا ينبغي أن نفعل. ولهذا، برأيي، أنّ من الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها من هم مثلي ومثلكم أن نتوجّه إلى الله بالطلب ونقول:» إلهنا! لا تبدّل هذه

أنتم تستطيعون أن تشقّوا طريقاً، وتنجزوا عملاً ينعم الشعب على أساسه لسنوات متمادية على صعيد الدين والدنيا

النعمة التي حبوتنا بها – وهي فرصة التواجد في محلٍّ مؤثر على صعيد مصير البلد والشعب – إلى نقمة؛ فلا تجعل ما يوجب الأجر موجباً للوزر». ولا شك بأنّ هذا مرتبطٌ بسعينا. فلنستمد من الله العون، ونقوّي الهمّة وسوف يتحقّق ذلك.

القوات المسلّحة حصون الإسلام:

إنّ القوّات المسلّحة بحسب كلام أمير المؤمنين عليه السلام، هم حصون هذه الأمّة والبلاد. فالحصن ينبغي أن يكون قائماً دوماً ولا يُخترق؛ ولهذا يجب على القوّات المسلّحة أن تحافظ دوماً على ثباتها. ففي داخل الحصن تقع أحداثٌ وظروفٌ مختلفة؛ فالبعض نائمون وآخرون مستيقظون، والبعض يتنازعون، ومنهم من هو مشغولٌ بزفافه وآخر بعزائه؛ ولكنّ هذا الحصن ينبغي أن يبقى في جميع هذه الحالات منيعاً. فانظروا بهذه العين إلى القوّات المسلّحة. فيجب أن تبقى هذه المناعة دوماً. فلو وُجد هذا الاستحكام، وقام الحرّاس المتواجدون عليه بمهمّتهم وحافظوا على يقظتهم وحذرهم ورصدوا تحرّكات العدو ولم يغفلوا عن أية زاوية فإنّ الأمن داخل الحصن سيبقى مستتبّاً؛ وفي ظلّ هذا الأمن يمكن للناس أن ينالوا دينهم ودنياهم. وهذا ما لا يمكن دون هذا الأمن. فالحفاظ على منعة القوات المسلّحة هو أصلٌ دينيٌّ لا يمكن الغضّ عنه. فعلى الجميع أن يكونوا منتبهين، القوات المسلّحة نفسها، والحكومات المتعاقبة، وعلى الشعب أن يقدّم الدعم. فهذا الحصن ينبغي أن يكون منيعاً. ففي جميع الحالات ومهما حدث في داخله، فإنّ حصن القوّات المسلّحة ينبغي أن يبقى محفوظاً.

إنّ هذا تشبيهٌ للمعقول بالمحسوس. فللحصن في كل

الحصن ينبغي أن يكون قائماً دوماً ولا يُخترق؛ ولهذا يجب على القوّات المسلّحة أن تحافظ دوماً على ثباتها

مكان معنىً. فأنتم حصونٌ؛ والجيش حصنٌ من جهة، والحرس حصنٌ من جهة أخرى، وكذلك التعبئة، والقوى الأمنية، وحماية المخابرات؛ فعلى الجميع في المسؤوليات المعيّنة لهم أن يلتفتوا إلى الجهة المتعلّقة بهم في الحصن وإلى ضرورة الحفاظ عليها.

سياسة الاستكبار العالمي:

إنّ العالم هو عالمُ التسلّط والظلم. فالدنيا سيئة... دنيا الجاهلية، دنيا يتحكّم فيها أتباع الشهوات والتسلّط بأكثر سكّان العالم. ففي مثل هذا العالم ينبغي الانتباه كثيراً والحذر أكثر والعمل بحنكةٍ وتدبيرٍ وشجاعة.

فأنتم تشاهدون سلوك زعماء هذه الدنيا، فلأجل أطماعهم وجشعهم ودعمهم للشركات التي تؤيّدهم، ولأجل ملء جيوب أصحاب الشركات والرأسماليين، أنظروا أية فجائع تحدث في العالم؛ وتحت عنوان حسن وشعارات فارغة وكاذبة يدقّون طبول الحرب ويأتون على ذكر السلام، ويقفون تحت يافطات السلام. وهم لا يعطون أي اعتبار أو حق للإنسانية والبشرية. ولكنّهم يقفون تحت يافطات حقوق الإنسان؛ وهم أهل العدوان، والاعتداء من سياساتهم العملية

الأساس، ويدّعون الوقوف بوجه العدوان؛ وفي سياساتهم وسلوكهم يستعملون جميع الأساليب القذرة ويستفيدون منها؛ ويستعملون الاغتيال، وينشؤون منظّمات للاغتيالات، ويستخدمون شركات إرهابية – وهي من الأمور التي اتّضحت للجميع في عالم اليوم – وأنتم قد لاحظتم نموذج هذا الأمر في العراق وتلاحظون ذلك في أفغانستان؛ وقد شاهدتم ذلك في الأماكن التي قاموا فيها بالانقلابات، ورأيتم تلك الاعتداءات على الدول؛ هذا في الوقت نفسه الذي يظهرون بمظهر الهدوء والأناقة (بثياب مكويّة وعطرٍ فوّاح) وتعابير رائقة أمام أعين الناس، وكرئيس لهذه الدولة أو تلك، يتلاعب بالرأي العام ويخادع بينما يكون أصل عمله مبنيٌّ على الخداع.

هذا هو العالم، عالمٌ قائمٌ على الكذب والخداع والظلم المقنّع؛ وإن كان يحدث أحياناً أن تنكشف هذه الأقنعة. فأحياناً يسلبهم الغرور والاعتماد على أركان القدرة الواهية الموجودة بأيديهم كل اختيار، فإذا به شيءٌ آخر؛ فقبل عدّة أيّام هدّد رئيس أمريكا ملوّحاً باستعمال السلاح النووي! وهذا كلامٌ عجيبٌ جداً؛ ولا ينبغي أن يمرّ العالم على هذا الكلام، وكأنّه لم يصدر. ففي القرن الواحد والعشرين، عصر كل هذه الادعاءات للسلام وحقوق الإنسان والمنظّمات الدولية ومواجهة الإرهاب وأمثالها، يأتي رئيس دولة ليهدّد بهجوم نووي! فهذا كلامٌ غريب في مثل هذا العالم.

إنّ العالم هو عالمُ التسلّط والظلم. وفي مثل هذا العالم ينبغي الانتباه كثيراً والحذر أكثر والعمل بحنكة وتدبيرٍ وشجاعة

تبعات تهديدات العدو:

إنّ هذا يعود عليهم بالخسارة وهم لا يفهمون، ومعناه الواضح أنّ دولة أمريكا هي دولةٌ شرّيرةٌ لا يمكن الثقة بها. فهم يسعون منذ عدّة

سنوات في ملفّنا النووي لأن يثبتوا أنّ الجمهورية الإسلامية لا يمكن الثقة بها؛ في حين أنّ الجمهورية الإسلامية وطوال هذه السنوات الثلاثين لم تهاجم أية دولة، ولم تبادر بالهجوم على أي مكان، ولم تحضن الإرهاب. فهم يريدون أن يقولوا أنّ الجمهورية الإسلامية لا يمكن الثقة بها. فمن هو الذي لا يمكن الثقة به في العالم؟ فهؤلاء الذين يمتلكون الأسلحة النووية، لا يخجلون من القول أنّه يمكنهم استعمال السلاح النووي أو سوف يستعملونه. فهذا كلامٌ عجيب، وهو فضيحةٌ لهم.

كيفية مواجهة التحدّيات الراهنة:

في هذا العالم يجب الحذر كثيراً، ولا شك بأنّ مواجهة هذا الظلم والجور المقنّع وغير المقنّع بكلّ أشكاله لا ينحصر بالاستعدادات العسكرية؛فما هو أهم من الجهوزية العسكرية، الجهوزية المعنوية والجهوزية الروحية؛ من خلال قوة العزم الشعبية؛ وقدرة صمود شعبٍ قادر أن يقف مقابل هذه الأعاصير. فالإعصار يأتي ويذهب؛ فمهما كانت قوّته، فإنّه يأتي وينتهي؛ فالمهم هو هل يوجد قدرة أم لا في مواجهة الإعصار؟

وتكمن مشكلة الأبنية التي تنهار، في أنّها لا تتمكّن من الثبات، حيث إنّ الإعصار لا يدوم. فلو شدّ شعبٌ ما عضده وأعطى لنفسه قوّة الصمود وثبّت قدمه في الأرض، فإنّ هذه الأعاصير لن تفعل شيئاً، فهي تُقبِل وتُدبِر؛ وهم زائلون وهذا الشعب باقٍ.

فقوّة أي نظام وثباته يكمنان في الاعتماد على هذه الأمور: الإيمان، والقدرة على الصمود، والعزم الراسخ، وعدم الإنخداع بالعبارات المعسولة الممتزجة بالمجاملات التي يتمّ استخدامها في بعض الحالات

قوّة أي نظام وثباته يكمنان في الاعتماد على هذه الأمور: الإيمان، والقدرة على الصمود، والعزم الراسخ، وعدم الإنخداع بالعبارات المعسولة

بسهولة بين المقامات السياسية؛ في حين أنّه وراء هذه الألفاظ الوادعة وجوهٌ قاسية وحقودة مليئة بالنوايا السيّئة. وأمثلتها في زماننا هذا إلى ما شاء الله، ففي هذه العقود الأخيرة شاهدنا الكثير منها؛ فيما يتعلّق بغيرنا من البلدان المختلفة وفيما يتعلّق بنا. فالحنكةُ وعدم الانخداع، والثقة بالنفس والثقة بالله وتقوية قوة الصمود في النفس، والاعتقاد بإمكانية أن نكون أقوياء وصامدين؛ هذه كلّها ممّا تُحفَظ معها الشعوب.

ولحسن الحظ فإنّ أرضية هذه الأمور متوافرةٌ لنا... ثلاثون سنة والأعاصير المختلفة تأتي وتذهب، وهذا الشعب ثابتٌ، وصامد، والثورة تشتدّ صلابةً. فنحن اليوم أقوى بكثير ممّا كنّا عليه قبل عشر سنوات أو عشرين سنة أو ثلاثين سنة. فقدراتنا اليوم هي أكبر بكثير في جميع المجالات؛ وقد أظهرنا هذا الأمر في مواجهة جميع أنواع العداوات، وقد أظهر شعبنا بفضل الله وتوفيقه هذا الأمر أيضاً. فهكذا تكون القدرة الأساس. ولكن كما ذكرنا لا ينبغي أن نسمح باختراق هذا الحصن.

أجل إنّ هذا الشعب صامدٌ وثابتٌ داخله، ولكنّ الحصن - أي القوّات المسلّحة - يجب أن تُحفَظ منعته... فأولاً، على القوّات المسلّحة أن تأخذ هذا التهديد على محمل الجدّ؛ ولقد ذكرت هذا مراراً. فأنتم في تحليلاتكم لا ينبغي أن تعملوا وفق التحليلات السياسية. فالمحلل السياسي يقول مثلاً: إنّ احتمال حصول هجوم للعدو ضعيف... احتمالٌ يبلغ ٢٠ أو ٣٠٪، أمّا أنتم فعليكم أن تقولوا أنّ هذا الاحتمال ١٠٠٪. وعليكم أن تحقّقوا هذه الجهوزية لأنفسكم على الأساس المذكور في جميع القطاعات. فعليكم أن تبقوا على يقظةٍ دائمة.

فالحنكةُ وعدم الانخداع، والثقة بالنفس والثقة بالله وتقوية قوة الصمود في النفس، والاعتقاد بإمكانية أن نكون أقوياء وصامدين؛ هذه كلّها ممّا تُحفَظ معها الشعوب

ضرورة العمل على المشاريع الإبداعية:

يجب أخذ قضية المشاريع الإبداعيّة على محمل الجدّ. ولحسن الحظ هذا موجودٌ في القوات المسلّحة. فالإنسان كان يشعر بالواقع ويرى في بداية الثورة، على صعيد القطاعات المختلفة أنّه كان يُستفاد بمقدار قليل من هذه الاستعدادات الفكرية والمهارات الموجودة. وقد أدّت الثورة إلى انبعاث حركة؛ في القطاعات العلمية والتقنية وفي قطاعات البناء والمجالات الثقافية والسياسية وغيرها، حتى تفتّحت الاستعدادات وأزهرت. ومن هذه المجموعة المتراكمة طبقات طبقات، تمّ استخدام المزيد من الطبقات؛ وقد علّمتنا التجارب أنّ استعداداتنا عظيمةٌ جداً.

فاتّجهوا نحو الأعمال الإبداعية، ونحو تلك الأشياء التي لم يختبرها العالم أو يجرّبها؛ في الخطط العسكرية والأمنية (المخابراتية)، وفي كيفية مواجهة العدوّ؛ وفي نوعية الخداع، وأشكال التدابير؛ فهذه أعمالٌ مهمّة. وأؤكّد بالخصوص على نوعيّة تنظيم القوّات المسلّحة. ولحسن الحظ فإنّ الحرس وكذلك الجيش قد تقدّموا على هذا الصراط وهم في حال من التفكير والسعي. فقد كان هناك إبداع في التنظيم التقليدي إلى يومنا هذا – في الحرس على شاكلة، وفي الجيش بشكلٍ آخر – فاتّجهوا نحو الأعمال الإبداعية. ولا شك أنّه ليس كلّ عملٍ جديد هو أمرٌ مطلوب. فما هو مطلوبٌ هو الإنجاز الجديد المتلازم مع دقّة الملاحظة والتجربة. فكونوا بصدد الأعمال الإبداعية؛ مثلما كان هذا الأمر إلى اليوم على صعيد القطاعات المختلفة للقوات المسلّحة؛ فجهاد الاكتفاء الذاتي للجيش يُعدّ من النماذج، وكم قد أُنجِزَ من أعمالٍ عظيمةٍ منذ ثلاثين سنة!. وفي الحرس

اتّجهوا نحو الأعمال الإبداعية في الخطط العسكرية والأمنية (المخابراتية)، وفي كيفية مواجهة العدوّ؛ وفي نوعية الخداع، وأشكال التدابير؛ فهذه أعمالٌ مهمّة. وأؤكّد بالخصوص على نوعيّة تنظيم القوّات المسلّحة

هناك مساعٍ متعدّدة وكثيرة في هذه المجالات. والحمد الله أنّ يدنا لا تخلو من تجارب مؤمّلة وباعثة على التفاؤل. ويشاهد الإنسان أعمالاً كبيرةً تُنجز.

هذه هي مطالبنا. وإن شاء الله تكون كلّ هذه الأشياء التي ذكرناها أوتلك التي غفلنا عن ذكرها، وهي من أمنياتنا، في برامجكم وتتحقّق في أعمالكم وتتبلور وتظهر. فكل هذه الأمور لها روحٌ واحد وهو عبارة عن المعنويات والبصيرة الدينية وتعميق العقائد الدينية؛ وهي تتجلّى في عمل إخواننا الطيبين والفاعلين والكادحين في وحدة العقيدة والسياسة بنحو، وفي ممثليات الولي الفقيه في الحرس والأماكن الأخرى بنحوٍ آخر. فهؤلاء الإخوة عليهم أنْ يُعمِلوا قضية الأولويات هذه والإبداعات والطرق الجديدة والهمّة المضاعفة حتى نكون إن شاء الله ملازمين يوماً بعد يوم للمظاهر الدينية والعمق العملي والعقدي في القوّات المسلّحة بشكل أكبر.

كل هذه الأمور لها روحٌ واحد وهو عبارة عن المعنويات والبصيرة الدينية وتعميق العقائد الدينية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

المناسبة: استقبال جمع من الممرضات النموذجيات في ذكرى ولادة زينب الكبرى عليها السلام.

الزمان: 21 نيسان 2010.

أبرز ما جاء في خطاب القائد دام ظله:

- إنّ قضية الصحة تُعدّ من أولى القضايا المهمّة في حياة المجتمعات.
- الأخلاق التمريضية كالأخلاق الطبية، تُعد فريضةً وتكليفاً.
- في بعض الأحيان يحلّ العلاج الروحي محلّ العلاج الجسماني، وهذا أمرٌ علميٌّ أثبتته التجربة.
- ينبغي إعداد ميثاق للأخلاق التمريضية وميثاق للتمريض وعهد يتمّ تدريسه وتعليمه.
- عندما يُقال أنّ الدم انتصر على السيف في عاشوراء وفي واقعة كربلاء، وهو كذلك، فإنّ عامل هذا الانتصار هو زينب الكبرى عليها السلام.
- دلّت واقعة كربلاء على أنّ المرأة ليست في هامش التاريخ؛ بل هي في صلب الأحداث التاريخية المهمّة.
- أظهرت زينب الكبرى عليها السلام أنّها يمكن

أن تبدّل الحجاب وعفاف المرأة إلى العزة الجهادية؛ أي إلى جهاد كبير.

• إنّ عظمة المرأة في تمكّنها من الحفاظ على الحجاب والحياء والعفاف الأنثوي الذي أودعه الله في جبلّة المرأة؛ فتقوم بمزج هذا كله مع العزة الإيمانية؛ وتخلطه بالشعور بالتكليف والمسؤولية.

• إنّ قدرة ثورتنا وعظمتها إنّما كانت بالتمسك بالمعنويات والجذبات الناشئة من اللطف الإلهي.

• ليست قدرة هذا الشعب بالصاروخ والقذيفة والدبابة والطائرة والآلات الحربية؛ فهذه أمورٌ لازمة ونحن نمتلكها والحمد لله؛ ولكنّ قدرة هذا الشعب بإيمانه.

• نحن لسنا ممّن يستعمل أسلحة الدمار الشامل؛ ولكن فليعلموا أنّهم لن ينتصروا في مواجهة الشعب بمثل هذه التهديدات والأراجيف. فإنّ شعب إيران سوف يذلّهم ويركّعهم أمامه، رغم كل ادّعاءاتهم.

بدايةً أبارك لكم جميعاً إخواني وأخواتي الأعزاء والممرضات المحترمات يوم الممرضة وأيام ولادة زينب الكبرى عليها السلام، هذه المرأة التي هي أنموذج لتاريخ البشرية. وكلّنا رجاء من الله أن يثيبكم على هذه الخدمة الكبرى وهذه المساعي الفائقة الأهمية فيشملكم برحمته وهدايته وفضله أنتم وجميع الممرضين في البلد وقطاع العاملين في ملف الصحة.

إنّ أساس كلامنا ولقائنا اليوم يتوجّه إلى تقديم الشكر على جهود الممرضين. وحقاً من المناسب أن يقدّم الإنسان شكره لكل شريحة التمريض في البلاد ويقدّر هذا العمل الكبير ذا العناء الكثير والمسؤولية الثقيلة التي تحمّلتموها.

نعمتان مجهولتان الصحّة والأمان:

إنّ قضية الصحة تُعدّ من أولى القضايا المهمّة في حياة المجتمعات. فالحديث المعروف: "نعمتان مجهولتان الصحة والأمان" يشير بحقّ إلى أمرٍ أساس وحياتي. فالصحة والأمان من النعم الكبرى التي ما لم يُحرم الإنسان منهما

إنّ قضية الصحة تُعدّ من أولى القضايا المهمّة في حياة المجتمعات. فالحديث المعروف: "نعمتان مجهولتان الصحة والأمان" يشير بحقّ إلى أمرٍ أساس وحياتي

لن يدرك أهميتهما وقيمتهما؛ كالهواء والتنفّس، فما دام الإنسان متنفساً، لا يدرك أهمية هذه النعمة المجّانية المتوافرة؛ وإذا صعُب عليه التنفّس يدرك عندها أية نعمة كبرى قد أضاعها. وشريحة الطب والتمريض وسائر الأجهزة الصحية هم في الواقع أسباب تأمين هذه النعمة الكبرى للمجتمع. وإنّ دور المرضة في هذا المجال يُعدّ دوراً بارزاً جداً، فالمرّض يبقى في سعي وتحدٍّ مستمرٍّ على المستوى الروحي والنفسي؛ فليست القضية منحصرة ببدنه. فالتعب الروحي للتعامل مع المريض والشعور بالمسؤولية، بأن يقدّم لهذا المريض - بالإضافة إلى العلاج الجسماني - العلاج الروحي والمعنوي هي قضية مجهدة جداً وعملٌ ثقيل، فمثل هذه المسؤولية الثقيلة يتحمّلها المرضون.

أجر العمل التمريضي:

تأكّدوا أنّ كل لحظة، ثانية أو دقيقة، تقضونها في مثل هذا العمل، ومع الالتفات إلى الشعور بالتكليف تجاه المريض، هذا الإنسان المبتلى، تُعدّ حسنةً من الله تعالى ولها ثوابٌ وأجرٌ تنالونه من الربّ المتعال. وفي الحسابات الإلهية لا تضيع أية ثانية. فلا يجوز أن نظنّ أنّ هذه اللحظات الصعبة التي يقضيها المرّض إلى جنب المريض سيتمّ إغفالها في الحسابات الإلهية. كلا ليس الأمر كذلك. فكل لحظة تقضونها، وكل سعي تبذلونه، وكل نفَس يصدر منكم مقابل المشقّات التي تعانون منها هي حسنةٌ وعملٌ يستحقّ أجراً؛ والله تعالى يسجّل كل هذه اللحظات. فيجب تقدير هذه الأعمال الشاقّة ذات الآثار الكبرى والمهمّة.

الأخلاق التمريضية:

لا شك بأنّ التكاليف ثقيلةٌ أيضاً. فيجب الاعتناء بها. فالأخلاق التمريضية كالأخلاق الطبية، تُعدّ فريضةً وتكليفاً. وإنّ أجركم عظيمٌ جداً مثلما أنّ تكليفكم أيضاً ثقيلٌ جداً؛ لأنّ المريض إنسانٌ وليس سيارةٌ، فهو ليس عبارة عن قطع من الحديد والفولاذ والبراغي؛ وليس مجرّد جسم. فروح الإنسان وأحاسيسه ومشاعره، وخصوصاً إذا مَرِضَ تصبح متألّمة وتحتاج إلى الكثير من اللطف والكثير من المواساة، فابتسامةٌ منكم أحياناً تكون أثمن من الدواء الذي يُعطى لهذا المريض ولها أثرٌ أكبر وقيمةٌ أعلى. فالمريض يُبتلى بالإضطراب والإنزعاج وخاصّةً ذوو الأمراض الصعبة؛ فتقديم المساعدة له لا تكون مساعدةً لجسمه فقط؛ فبدنه ينبغي أن يُعالج بالأدوية والحقن والعلاجات الطبية؛ وأمّا روحه فتعالج بالمحبة والرأفة والملاطفة. وفي بعض الأحيان يحلّ هذا العلاج الروحي محلّ العلاج الجسماني، وهذا أمرٌ علميٌّ أثبتته التجربة، حيث إنّ سرور روح الإنسان وأعصابه ومشاعره لها تأثيرٌ إيجابي على بدنه. فهذا بأيديكم؛ بأيدي الممرّضين.

الأخلاق التمريضية كالأخلاق الطبية، تُعدّ فريضةً وتكليفاً. وإنّ أجركم عظيمٌ جداً مثلما أنّ تكليفكم أيضاً ثقيلٌ جداً

الدور الرسالي للممرّض:

يقع على عاتق الممرّض عملٌ صعب وله أجرٌ عظيم؛ ولكنّه مسؤوليةٌ ثقيلة. فهذ التقابل بين الوظيفة والأجر، بين الحقّ والتكليف، من الأركان الكبرى للمفاهيم والمبادئ الإسلامية. وإعادة التأهيل التي تحدث عنها الوزير المحترم ـ ممّا له أهميّة فائقة ـ من المناسب تحقيقه، ليس فقط في مجال القضايا العلميّة، بل في مجال أخلاق التمريض. وفي الحقيقة ينبغي إعداد ميثاق للأخلاق التمريضية وميثاق للتمريض وعهد يتمّ تدريسه وتعليمه. فالممرّض ينبغي أن يعرف عظمة عمله، والذي هو بالطبع متلازمٌ مع أهمّيّة شخصيّته؛ فيؤدّي العمل كما يليق به.

وأقول أنا العبد: عافاكم الله أيها المرضون الأعزّاء في كل البلاد، وخصوصاً أنتنّ الممرّضات النموذجيات، وأسأل الله تعالى أن يعينكم ويوفّقكم لحفظ هذه القيمة السامية التي اخترتموها لعملكم، وأن يكتب لَكُنَّ ذلك في السجل الإلهي بواسطة الكرام الكاتبين، فتؤجرون، وتكون لكم عقبى الخير إن شاء الله.

زينب الكبرى عليها السلام من تجليات انتصار الدم على السيف:

يتفق في الجمهورية الإسلامية يوم المرضة مع ذكرى ولادة زينب الكبرى عليها السلام؛ ولهذا معنىً عظيمٌ، فزينب الكبرى عليها السلام إحدى نماذج التاريخ البارزة التي تظهر عظمة حضور المرأة في إحدى أهم قضايا التاريخ. فعندما يُقال إنّ الدم إنتصر على السيف في عاشوراء وفي واقعة كربلاء، وهو كذلك، فإنّ عامل هذا الانتصار هو زينب الكبرى عليها السلام؛ وإلا فإنّ الدم في كربلاء قد انتهى... واقعةٌ عسكرية تنتهي بهزيمةٍ ظاهرية

يقع على عاتق الممرّض عملٌ صعب وله أجرٌ عظيم؛ ولكنّه مسؤوليةٌ ثقيلة. فهذ التقابل بين الوظيفة والأجر، بين الحقّ والتكليف، من الأركان الكبرى للمفاهيم والمبادئ الإسلامية

لقوى الحق في ميدان عاشوراء؛ أمّا ذلك الشيء الذي أدّى إلى تبديل هذه الهزيمة العسكرية الظاهرية إلى انتصار قطعيٍّ دائمي فهو عبارةٌ عن زينب الكبرى بمفردها؛ فالدور الذي قامت به زينب الكبرى عليها السلام هو أمرٌ في غاية الأهمية. وقد دلّت هذه الواقعة أنّ المرأة ليست موجودةً على هامش التاريخ؛ بل هي في صلب الأحداث التاريخية المهمّة.

فالقرآن أيضاً ناطقٌ بهذه المسألة في موارد متعددة؛ ولكنّ هذا متعلّق بالتاريخ القريب وليس مرتبطاً بالأمم الماضية؛ فحادثةٌ حيّةٌ ومحسوسةٌ يشاهد فيها الإنسان زينب الكبرى عليها السلام تظهر بهذه العظمة المحيّرة والساطعة في الميدان، تقوم بعملٍ يذلّ العدو ويحقّره، وهو الذي بحسب الظاهر قد انتصر في المعركة العسكرية واقتلع المعارضين وقمعهم وجلس على عرش النصر في مقرّ قدرته وفي قصر رئاسته؛ فتوسّم جبينه بوصمة العار الأبدي وتبدّل انتصاره إلى هزيمة؛ هذا هو عمل زينب الكبرى عليها السلام. فأظهرت زينب الكبرى عليها السلام أنّها يمكنها أن تبدّل الحجب وعفاف المرأة إلى العزّة الجهادية؛ إلى جهاد كبير.

الدور الذي قامت به زينب الكبرى عليها السلام هو أمرٌ في غاية الأهمية. وقد دلّت هذه الواقعة أنّ المرأة ليست موجودةً على هامش التاريخ؛ بل هي في صلب الأحداث التاريخية المهمّة

عظمة الحركة الزينبية الكبرى:

ما بقيَ من خطب زينب الكبرى عليها السلام، ممّا هو في متناول الأيدي، يُظهر عظمة حركة زينب الكبرى عليها السلام. فخطبتها التي لا تُنسى في أسواق الكوفة لم تكن كلاماً عادياً، ولم يكن موقفاً عادياً لشخصيةٍ كبرى؛ بل بيّنت بتحليل عظيم أوضاع المجتمع الإسلامي في ذلك العصر بأجمل الكلمات وأعمق المفاهيم وأغناها في مثل تلك الظروف. فانظروا إلى قوة الشخصية؛ كم هي هذه الشخصية قوية. فقبل

يومين فقدت في تلك الصحراء أخاها وقائدها وإمامها مع كل هؤلاء الأعزاء والشباب والأبناء، وهذا الجمع المؤلف من بضعة عشرات من النساء والأطفال قد أُسروا وأُحضروا على مرأى من أعين الناس وحملوا على نياق الأسر، وجاء الناس للمشاهدة، وبعضهم كان يهلهل وبعضهم كان يبكي؛ ففي مثل هذه المحنة، تسطع فجأةً شمس العظمة. فتستعمل اللهجة نفسها التي كان يستعملها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام وهو على منبر الخلافة مخاطباً أمّته؛ فتنطق بالطريقة نفسها وباللهجة نفسها والفصاحة والبلاغة نفسهما، وبذلك السمو في المضمون والمعنى: "يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والختل"؛ أيها المخادعون، أيها المتظاهرون! لعلكم صدّقتكم أنّكم أتباع الإسلام وأهل البيت عليهم السلام؛ ولكن سقطتم في الإمتحان وصرتم في الفتنة عمياً، "هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء، وغمز الأعداء"، فتصرّفكم وكلامكم لا ينسجم مع قلوبكم. فغرّتكم أنفسكم، وظننتم أنّكم مؤمنون، وتصوّرتم أنّكم لا زلتم ثوريين، ظننتم أنّكم لا زلتم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام؛ في حين أنّ واقع الأمر لم يكن كذلك. فلم تتمكنوا من الصمود والنجاح في الفتنة، ولم تتمكنوا من النجاة بأنفسكم: **﴿مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعض قوة أنكاثا﴾** فقد أصبحتم كالتي بدّلت الحرير أو القطن إلى خيوط، ثم أرجعت تلك الخيوط ونقضتها إلى قطن أو حرير؛ فدون بصيرة ووعي للظروف ودون تمييز بين الحقّ والباطل أبطلتم أعمالكم وأحبطتم سوابقكم. فالظاهر ظاهر الإيمان واللسان المليء بالادعاءات الجهادية؛ أمّا الباطن فهو باطنٌ أجوف خالٍ من المقاومة مقابل العواصف

المخالفة. فهذا ما يُعدّ تحديداً للآفات.

فبهذا البيان القوي والكلمات البليغة، وهو ما كان أيضاً في تلك الظروف الصعبة، تحدّثت زينب الكبرى عليها السلام. فلم يكن الأمر بحيث نرى مجموعة من المستمعين يجلسون أمام زينب الكبرى عليها السلام ويستمعون إليها وهي تتحدث معهم كخطيب عادي؛ كلا، فالجماعة هم من الأعداء، وحملة الرماح يحيطون بهم؛ وكان هناك جماعةٌ متفاوتين في أحوالهم كهؤلاء الذين سلّموا مسلم إلى ابن زياد، وأولئك الذين كتبوا الرسائل للإمام الحسين عليه السلام وتخلّفوا، ومنهم من كان ينبغي أن يواجه ابن زياد وقد اختبأوا في بيوتهم ـ هؤلاء كانوا في سوق الكوفة ـ وجماعةٌ ظهر منهم ضعف النفس وهم الآن يشاهدون ابنة أمير المؤمنين عليه السلام ويبكون. فكانت زينب الكبرى عليها السلام في مواجهة هذه الجماعات المتفاوتة التي لا يمكن الثقة بها، ولكنّها كانت تتحدث بهذه الطريقة المحكمة. فهي إمرأة التاريخ؛ فهذه المرأة لم تُعدّ ضعيفة. ولا يصح عدّها امرأة ضعيفة. فهذا جوهر المرأة المؤمنة حيث تُظهر نفسها في مثل هذه الظروف الصعبة. هذه هي المرأة التي تُعدّ قدوةً؛ قدوةً لكل الرجال العظماء والنساء

هذا جوهر المرأة المؤمنة، حيث تُظهر نفسها في مثل هذه الظروف الصعبة. هذه هي المرأة التي تُعدّ قدوةً؛ قدوةً لكل الرجال العظماء والنساء العظيمات في العالم

العظيمات في العالم. فهي تبيّن علل الثورة النبوية والثورة العلوية؛ وتقول إنّكم لم تتمكّنوا من معرفة الحقّ في الفتنة؛ ولم تستطيعوا أن تعملوا بتكليفكم؛ وكانت النتيجة أن يُرفع رأس فلذة كبد النبي ﷺ على الرماح... من هنا يمكن فهم عظمة زينب الكبرى عليها السلام.

ضرورة الاقتداء بالسيدة زينب الكبرى عليها السلام:

إنّ يوم المرضة، هو ذكرى ولادة زينب الكبرى عليها السلام؛ وهو تحذيرٌ لنسائنا أن اكتشفن دوركنّ. فأدركن عظمة كونكنّ نساء في مزج الحجاب والحياء والعفة مع العزة الإسلامية والإيمانية. فهذه هي المرأة المسلمة عندنا.

وإنّ عالم الغرب الفاسد أراد أن يحشو أذهان العالم حول بروز المرأة وشخصيتها من خلال الأساليب الخاطئة والمنحرفة التي تتلازم مع تحقير جنس المرأة: فلأجل أن تظهر المرأة شخصيتها ينبغي أن تمتّع أنظار الرجال. فهل هذه هي الشخصية للمرأة؟! وأنّ عليها أن تضع حجاب العفاف جانباً وتتظاهر لكي يستمتع الرجال. فهل هذا تعظيمٌ أم تحقيرٌ للمرأة؟ فهذا الغرب المستغرق في سكرته وخباله لا يعرف شيئاً ممّا يجري، وتحت تأثير الأيادي الصهيونية رفع ذلك كعنوانٍ لإجلال المرأة؛ وقد صدّق البعض هذا الأمر.

فعظمة المرأة لا تكمن في جذب أنظار الرجال وهوس المهووسين إلى نفسها؛ وليس هذا فخراً للمرأة؛ وليس هذا تعظيماً لها، بل هو تحقير، وإنّ عظمة المرأةإنّما تكون في تمكّنها من الحفاظ على الحجاب والحياء والعفاف الأنثوي الذي أودعه الله في جبلّة المرأة؛ فتقوم بمزج هذا كله مع العزة الإيمانية؛ وتخلطه بالشعور بالتكليف والمسؤولية؛ فتُعمل تلك اللطافة

إنّ يوم المرضة، هو ذكرى ولادة زينب الكبرى (عليها)؛ وهو تحذيرٌ لنسائنا أن اكتشفن دوركنّ. فأدركن عظمة كونكنّ نساء في مزج الحجاب والحياء والعفة مع العزة الإسلامية والإيمانية. فهذه هي المرأة المسلمة عندنا

في محلّها وذاك الحزم الإيماني في محلّه. فمثل هذا التركيب الدقيق مختصٌّ بالنساء فقط؛ ومثل هذا المزج الدقيق بين اللطف والحزم من خصائص النساء؛ هذا هو الامتياز الذي أعطاه الله تعالى للمرأة؛ ولهذا يضرب في القرآن مثلاً للإيمان. ليس نموذجاً لإيمان النساء، بل نموذجاً لإيمان كل الناس نساءً ورجالاً . امرأتين: ﴿**وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون**﴾[1]، ﴿**ومريم ابنة عمران**﴾[2]. فهذه إشارات ودلائل على منطق الإسلام.

ثورتنا ثورة زينب الكبرى:

إنّ ثورتنا هي ثورة زينب الكبرى. فمنذ بداية الثورة قامت النسوة بأحد أبرز الأدوار في هذه الثورة. سواء في واقعة الثورة الكبرى نفسها أو في تلك الواقعة العظيمة للدفاع المقدّس طيلة السنوات الثماني؛ ودور الأمهات، ودور الزوجات، إذ لم يكن أكثر ثقلاً من دور المجاهدين وأكثر إيلاماً وتحمّلاً فهو باليقين ليس بأقلّ. فالأم التي ربّت ولدها وعزيزها وباقة ورودها طيلة ثماني عشرة أو عشرين سنة حتى نضج بتلك العاطفة الأمومية، ها نحن نراها ترسله إلى ميدان الحرب، حيث لا يُعلم إذا كان جسده سيرجع أم لا، فأين هذا وأين ذهاب هذا الشاب؟ حيث إنّ هذا الشاب يتحرّك بحماس مع الإيمان والروحية الثورية. فلو لم يكن عمل هذه الأم أكبر من عمل هذا الشاب فهو ليس بأقلّ. وإذا أرجعوا جسده فإنّها تفتخر بأنّ ولدها شهيد. فهل أنّ هذه الأمور قليلة؟ فإنّ هذه الحركة النسوية هي حركةٌ زينب الكبرى في ثورتنا.

أعزائي، أخواتي، إخواني! إنّ ثورتنا قد مضت بهذه الطريقة قُدُماً. فقدرتها

إنّ ثورتنا قد مضت بهذه الطريقة قُدُماً. فقدرتها وعظمتها إنّما كانت بهذه الأمور؛ بالتمسّك بالمعنويات والجذبات الناشئة من اللطف الإلهي

(١) سورة التحريم، الآية١١.
(٢) سورة التحريم، الآية١٢.

وعظمتها إنّما كانت بهذه الأمور؛ بالتمسّك بالمعنويات الناشئة من اللطف الإلهي. فعندما يريد العدو أن يشمت بزينب الكبرى عليها السلام لما جرى عليها فإنّها تقول: "ما رأيت إلا جميلاً"؛ فقد قطّعوا إخوتها وأبناءها وأعزاءها وأقرب أنصارها أمام ناظريها إرباً إرباً وسفكوا دماءهم ورفعوا رؤوسهم فوق الرماح، وهي تقول: جميل! فأي جميل هو هذا؟ فاربطوا هذا الجميل بما نُقل من أنّ زينب الكبرى لم تترك صلاة الليل حتى في ليلة الحادي عشر. فطول مرحلة الأسر لم يضعف إنقطاعها إلى الله وتوجّهها إليه وتعلّقها به؛ نعم ، لم يقلّ، بل ازداد. فهذه المرأة هي القدوة.

فتلك الرشحات والدقائق التي تنزّلت من هذه الحقيقة في مجتمعنا وفي ثورتنا هي التي أعطت العظمة لهذه الثورة؛ فهذه الأمور هي التي جعلت شعب إيران في هذا الزمان، ورغم كل العداوات، وجهاً ملهماً للشعوب رغم أنف العدو. فشعب إيران اليوم يُعدّ شعباً ملهماً بين الشعوب المسلمة. ولا شك بأنّ الأعداء لا يعجبهم هذا الأمر ولهذا يسعون لإخفاته؛ ولكنّ واقع القضية هو هذا.

قدرة الشعب بإيمانه وعمله:

ليست قدرة هذا الشعب بالصاروخ والقذيفة والدبابة والطائرة والآلات الحربية؛ فهذه أمورٌ لازمة ونحن نمتلكها والحمد لله؛ ولكنّ قدرة هذا الشعب بإيمانه. فشعبنا بتوفيق الله وهدايته وعونه قد تقدّم تقدّماً نوعياً في المجالات المتعلّقة بالصناعات الثقيلة. فالإمكانات التي نمتلكها اليوم، كما أنّها لا تُقاس بما كان موجوداً في بدايات ثورتنا ـ وبطريق أولى قبل الثورة ـ كذلك لا تُقارن بما هو موجود في الكثير من الدول التي لم تعان طيلة سنوات مديدة ما عانيناه من مشاكل؛ فقد كانوا متشبّثين بمعونات الأجانب والأعداء. والحمد لله فإنّ شعب إيران في هذه الجهات متقدّمٌ جداً؛ ولكنّ هذه الأمور ليست أساس قدرتنا. فإنّ قدرة الدولة الإسلامية والشعب الإسلامي تكمن في إيمانه؛ ذلك الجوهر الإيماني الموجود فيه. وبالنسبة له لا يهمّ إذا كان يمتلك هذه الإمكانات المادية أم لا. فقبل ثلاثين سنة وقف هذا الشعب. واليوم وبعد ثلاثين سنة من الحظر والتهديد والاجتياح العسكري والتآمر والشبكات السياسية والأمنية، لا زال هذا الشعب ويوماً بعد يوم وبشكل تصاعدي في حالة النمو والتقدّم؛ فهو لم يعرف التراجع ولا التوقّف؛ بل إنّ تطوّره ونموّه كان بصورة استثنائية غير عادية. ولهذا فإنّ عظمة شعب إيران تعود إلى هذا الجوهر الإيماني.

ليست قدرة هذا الشعب بالصاروخ والقذيفة والدبابة والطائرة والآلات الحربية؛ فهذه أمورٌ لازمة ونحن نمتلكها والحمد لله؛ ولكنّ قدرة هذا الشعب بإيمانه

انكشاف الوجه الإجرامي للعدو:

الآن يأتي الذين لا يعقلون ليهددوا شعب إيران! فرئيس الولايات المتحدة هدّد الأسبوع الماضي تلميحاً وإشارةً بالنووي. فمثل هذه التهديدات لا تنفع مع شعب إيران، لكنّها صارت

وصمة عار في التاريخ السياسي لأمريكا؛ وقد أضحى نقطةً سوداء في سجلّ دولة أمريكا، أيهددننا بالنووي؟! ها قد إنكشف ما يجري وراء كواليس الاستعراضات المطالبة بالسلام واحترام الإنسان والمصرّة على المعاهدات النووية. ولقد عُلم ما هو الشيء الذي يختفي وراء استعراض مدّ يد الصداقة. فأدبيات الثعلبية تبدّلت إلى أدبيات الذئبية. وحتى اليوم كانوا يقولون إنّنا نمدّ يد الصداقة، ونحن هكذا وكذلك؛ وقد عُلم ماذا تخفي القضية؛ لقد عُلم ماذا تريد تلك الطبيعة الدموية والتسلّطية. فهم يريدون أن يجعلوا النووي والقدرة النووية وسيلةً للتسلّط على العالم. فهمّ القوى النووية هو هذا. وهدفهم أن يجعلوها وسيلةً وأداةً للتسلّط على الشعوب والعالم. فلا يوجد أي واحد من هؤلاء قد وقّع على المعاهدات النووية للوكالة الدولية للطاقة النووية ولا قَبِل بها، ولا عمل بها بطريق أولى. فهذه أكاذيب واضحة. وهؤلاء إذ يعترضون على غيرهم من الدول ويُشكِلون عليها؛ لأنّها لم تعمل بهذا البند من المعاهدة أو ذاك البند، هم أنفسهم لا يقبلون بها؛ فهم لا يريدون أي منافس يقف بوجههم في ميدان القدرة النووية والسلاح النووي؛ هذه هي القضية.

إنّ سياستنا النووية واضحةٌ؛ ولقد قلنا مراراً وتكراراً: نحن لسنا ممّن يستعمل أسلحة الدمار الشامل؛ ولكن فليعلموا أنّهم لن ينتصروا في مواجهة الشعب بمثل هذه التهديدات والأراجيف. فإنّ شعب إيران سوف يذلّهم ويركّعهم أمامه، رغم كل ادّعاءاتهم.

فلا يحق للمجامع العالمية أن تترك هذا التهديد الصادر عن رئيس الولايات المتحدة، ولا يحق لهم أن يتناسوه؛ فعليهم أن يتابعوه، ويمسكوا بياقته:

فليعلموا أنّهم لن ينتصروا في مواجهة الشعب بمثل هذه التهديدات والأراجيف. فإنّ شعب إيران سوف يذلّهم ويركّعهم أمامه، رغم كل ادّعاءاتهم

لماذا تهدد بالنووي؟ لماذا تهدد بتخريب العالم؟ لماذا تجرؤ على مثل هذا الخطأ؟ فلا ينبغي لأي أحد أن يتجرّأ على مواجهة البشرية بمثل هذه التهديدات؛ فالنطق نفسه به خطأ ولو قالوا بأنفسهم: كلا، نحن لا ننوي ذلك؛ وقد أخطأنا إذ نطقنا به. فلا ينبغي أن يجروه على ألسنتهم. ولا يجوز المرور بهذه البساطة على هذه التصريحات التي تهدّد السلم الإنساني وأمن المجتمع العالمي.

الشعب عصي على التهديد والتهويل:

لا شك بأنّ شعب إيران لا يمكن أن يُهزم مقابل هذه الكلمات. فلا يمكنهم أن يدفعوا شعب إيران إلى التراجع بمثل هذه الأشياء. ونحن لن نسمح للأمريكيين بهذه الوسائل والأدوات أن يعودوا للتسلّط الجهنّمي على بلدنا ؛ فلن يسمح شعب إيران بهذا. ولا زال في أمانيّيهم ذاك التسلّط الذي مارسوه على هذا البلد لسنوات متمادية وبواسطة خيانة الحكومة البهلوية الطاغوتية ـ لعنة الله وعباد الله عليها ـ؛ إنّهم يرون ذلك في منامهم وشعب إيران لن يسمح بمثل هذه الأمور. ونحن رغماً عن العدو، سوف نتقدّم في جميع الميادين بتوفيق الله وعونه وفضله؛ فاعلموا ذلك؛ إنّ شبابنا يبذلون المساعي. وبمشيئة الله سيتغلّب الإيمان المتزايد لشبابنا وبصيرة شعبنا المتصاعدة على هذه التهديدات، وسوف يتغلّب على تلك الأراجيف التي استعملوها من أجل إيجاد الاضطرابات في الأوضاع الداخلية للبلاد، من قبيل ما حدث في السنة الماضية.

إنّ شعبنا هو شعبٌ بصير، شعبٌ مؤمن. ونسأل الله تعالى أن يزيد هذه البصيرة يوماً بعد يوم ببركة الأدعية الزاكية لحضرة بقية الله أرواحنا فداه؛ وأن ينتصر شعب إيران

إنّ شبابنا يبذلون المساعي. وبمشيئة الله سيتغلّب الإيمان المتزايد لشبابنا وبصيرة شعبنا المتصاعدة على هذه التهديدات

إن شاء الله في جميع الميادين ويشمخ بعزّة... وستستشعرون وترون أنتم الشباب إن شاء الله في المستقبل غير البعيد عظمة بلدكم وتقدّمه واحتياج هذه القوى العظمى نفسها.

رحمة الربّ المتعال على روح إمامنا العظيم المطهّر قدس سره وأرواح شهدائنا الأطهار. ونسأل الله تعالى أن يوفّقكم جميعاً ويؤيّدكم وينصركم...

والسلام عليكم
ورحمة الله
وبركاته

المناسبة: استقبال منتسبي الشرطة من جميع أنحاء البلاد.
الزمان: 25/04/2010.

أبرز ما جاء في خطاب القائد دام ظله:

- على قوات الشرطة إلى جانب الحفاظ على اقتدارها، التعامل مع الناس بمحبة وصميمية، ويجب عدم انفصال هاتين الخصيصتين المهمتين عن بعضهما.
- من الضروريات الأخرى المفيدة لأنشطة قوات الشرطة التنسيق مع الأجهزة المسؤولة.
- الواجب الرئيس لقوات الشرطة يكمن في مواجهة الفساد، والشرط اللازم لمواجهة الفساد عدم وجود الفساد حتى بدرجاته القليلة في الجهاز الذي يكافح الفساد.
- يُعدّ الاطلاع التامّ على الأمور من اللوازم الحيوية لقوات الشرطة، فإذا توافرت هذه المعلومات والاطلاع فسوف لن ينال الناس أيّ سوء عند مجابهة المجرمين.

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد القائد علي الخامنئي دام ظله عصر يوم الأحد 2010/04/25 م وزير الداخلية، ونائب القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية في قوات الشرطة، وقائد قوات الشرطة، وعدد من قادة ومنتسبي هذه القوات، حيث أقيمت صلاتا الظهر والعصر بإمامة سماحة السيد القائد دام ظله، وأبرز ما جاء في خطابه الآتي:

الحفاظ على الاقتدار والتعامل الواعي:

يُعدّ واجب قوات الشرطة بين القوات المسلّحة واجباً استثنائياً وحساساً جداً وجسيماً ودقيقاً في الوقت نفسه، ولذلك فعلى قوات الشرطة إلى جانب الحفاظ على اقتدارها، التعامل مع الناس بمحبة وصميمية، ويجب عدم انفصال هاتين الخصيصتين المهمتين عن بعضهما.

وإنّ الحفاظ المتزامن على هاتين الخصيصتين بحاجة إلى تفكير وبرمجة، وعلى قوات الشرطة عبر البرمجة الدقيقة تبديل هذه الخصائص إلى مؤشّرات كمّيّة تقبل القياس؛ ليمكن على أساسها دراسة أداء الأقسام المختلفة.

ولذلك أوصي قوات الشرطة توصية أكيدة بالتعامل المناسب والصحيح والصميمي مع الناس، والحفاظ على اقتدار قوات الشرطة مقابل أنظار الناس، واعتبار ذلك من الواجبات التي يقف إلى جانبها واجب آخر هو احترام الناس.

التنسيق بين الأجهزة المختلفة:

من الضروريات الأخرى المفيدة لأنشطة قوات الشرطة التنسيق مع الأجهزة المسؤولة، ومن جملة التنسيقات اللازمة

التنسيق بين قوات الشرطة ووزارة الداخلية والدوائر التابعة لها، ولا سيما شورى الأمن في البلاد.

ففي الأحداث المريرة في سنة 1388هـ.ش 2009 م.، والتي عملت فيها أيدي الفتنة على فرض المرارة على الشعب، والذي تغلّب عليهم أخيراً بلطف من الله، استطاعت الأجهزة المسؤولة الوصول إلى نتائج جيدة في أي مجال عملوا فيه بتنسيق ووعي.

العمل على مواجهة الفساد:

الواجب الرئيس لقوات الشرطة يكمن في مواجهة الفساد، سواء كان هذا الفساد إخلالاً بالنظام، أو اضطرابات، أو تهريباً، أو سرقات، أو انعداماً للأمن، أو مخدرات، فالشرط اللازم لمواجهة الفساد عدم وجود الفساد حتى بدرجاته القليلة في الجهاز الذي يكافح الفساد.

وعليه فلا بدّ من وجود مواجهة جادة للمفاسد الاجتماعية، ومجابهة الممارسات غير المستقيمة، والمفسدة الفردية والاجتماعية والسياسية على نحو حاسم.

ويجب العمل بشكل قوي وصحيح في مواجهة الأفراد الذين يخرجون، عن عمد أو بسبب عدم الاكتراث، وجه المجتمع عن مظاهر الدين والنجابة والعفاف.

الاطلاع التامّ والشامل:

يعدّ الاطلاع التامّ على الأمور من اللوازم الحيوية لقوات الشرطة، فإذا توافرت هذه المعلومات والاطلاع فسوف لن ينال الناس أي سوء عند مجابهة المجرمين.

فقوات الشرطة، وخلافاً لسائر القوات المسلحة، لا تواجه عدواً علنياً سافراً، وإنّما المجرمون منبثّون بين

فالشرط اللازم لمواجهة الفساد عدم وجود الفساد حتى بدرجاته القليلة في الجهاز الذي يكافح الفساد

الناس، وعلى قوات الشرطة العمل كالجرّاح الحاذق الماهر لاستئصال الغدّة السرطانية من دون الإضرار بأعضاء البدن وجوارحه.

المناسبة: استقبال العمال النموذجيين من جميع أنحاء البلد في يوم العمال العالمي.

التاريخ: 28/04/2010.

أبرز ما جاء في خطاب القائد:

• ما يبيّنه الإسلام فيما يتعلّق بالعامل ليس مجاملةً وليس لأجل الإرضاء. فعندما ينحني نبي الإسلام العظيم ويقبّل يد عاملٍ فلا ينبغي حمل هذا الفعل على مجرد المجاملة؛ فهذا تأسيسٌ ثقافي، ويعد درساً للبشرية.

• إنّ العمل الذي يؤدّيه العامل يتخذ ما هو أبعد من جميع الأجور المادية، وهو الأجر الإلهي والقيمة والثواب الإلهيين.

• إنّ الأعداء منذ ثلاثين سنة وهم يسعون من أجل استخدام (العمال) ضد نظام الجمهورية الإسلامية، ولثلاثين سنة يقوم عمّال بلدنا بصفعهم على وجوههم.

• التقدّم المادي للبلد يعتمد بالدرجة الأولى على عنصرين: الأول: عنصر العلم؛ والثاني: عنصر الإنتاج.

• أحياناً يمكن أن تصبح العبادة وصلاة

الليل وسيلةً لنفوذ الشيطان... وسيلةً تختدع بها نفس صاحبها الذي يصلي صلاة الليل. فجميع الأفكار الجيدة والشريفة يمكن أن تصبح منفذاً للشيطان.

• لا ينبغي أن تنحصر همّتنا في أن نرفع هذا الحجر من أمامنا ـ فهذا ليس بشيء ـ بل ينبغي أن نصل إلى أعلى القمّة. فهذه هي الهمّة المضاعفة.

• العالم واقعٌ تحت تأثير النظام الرأسمالي الظالم وفي قبضته. و(تقدم شعبنا) لا يمكنه تحمّله؛ لأنّه خارجٌ عن قواعدهم.

• إنّ سندنا هو الألطاف الإلهية واعتمادنا على التوفيقات الإلهية. فعندما يستند الإنسان إلى ذلك الإيمان يكون هذا الدعم موجوداً، وعندما يسعى ويبذل طاقته في ميدان العمل، عندها يكون ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾؛ فذاك هو إيمانكم وهذا هو العمل الصالح.

حقّ العامل في الإسلام:

إنّ أيّام أسبوع العامل لا تتعلّق بعمّالنا الأعزاء فقط؛ بل هي مرتبطة بجميع الإيرانيين؛ لأنّ شريحة العمّال في الواقع تمثّل أحد الصفوف الأمامية في الحركة العامة للبلد والشعب من أجل بناء المستقبل. وما يبيّنه الإسلام فيما يتعلّق بالعامل ـ بالمعنى العام للكلمة ـ ليس مجاملةً وليس لأجل الإرضاء. فعندما ينحني نبي الإسلام العظيم ﷺ ويقبّل يد عاملٍ فلا ينبغي حمل هذا الفعل على مجرد المجاملة؛ فهذا تأسيسٌ ثقافي، ويعد درساً؛ فهذا كلّه من أجل تقدير قبضة العامل الماهر وعضده النشيط في الأمة الإسلامية، وعلى مرّ الزمان والتاريخ.

إنّنا ننظر بهذه العين إلى شريحة العمّال. فالعامل العادي، والعامل الماهر، والمهندس، والمصمّم، وكل أولئك الذين يبذلون الجهود في كل مراحل الإنتاج هم مشمولون بهذا التكريم والتجليل في الإسلام.

إن مطالب العمّال ـ وبعضها مطالب ماديّة ـ محفوظةٌ في محلها؛ وعلى الجميع أن يتابعوا هذه المطالب المادية التي هي حق، ويؤمّنوها؛

فعندما ينحني نبي الإسلام العظيم ﷺ ويقبّل يد عاملٍ فلا ينبغي حمل هذا الفعل على مجرد المجاملة؛ فهذا تأسيسٌ ثقافي، ويعد درساً؛ فهذا كلّه من أجل تقدير قبضة العامل الماهر وعضده النشيط في الأمة الإسلامية، وعلى مرّ الزمان والتاريخ

ولكن هناك مطالب معنوية وهي تتعلّق بشأن العامل؛ من قبيل الاهتمام بنشاطه وسعيه؛ من أجل أن يُفهم أنّ هذا جهادٌ. فهذا أمرٌ مهم.

فالعامل خلف الآلة أو حين التصميم والتخطيط، أو في العمل في المزرعة، أو في أي مكانٍ يعمل فيه على الإنتاج ويؤدّي إلى الإنتاجية، يجب أن يشعر بأنّه يحقّق عملاً كبيراً مهمّاً وقيّماً؛ وهذا ما يريد الإسلام بيانه؛ وهذا هو اعتقادنا القلبي.

نظرة الإسلام إلى العامل:

يوجد فارق كبير بين النظرة الإسلامية للعامل ونظرة العالم المادي ـ سواءٌ العالم الرأسمالي أو العالم الاشتراكي ـ الذي ينظر إلى العامل كأداة. فاليوم في العالم الرأسمالي، وبالرغم من تمتّع بعض العاملين من ناحية الامتيازات المادية بوضع جيّد ـ فليس هذا الأمر عامّاً، وإنّما هو للبعض ـ ولكنّه بنظر المدراء وواضعي السياسات في العمل والإنتاج ليس سوى أداة أو آلة؛ كالبرغي والعزقة؛ فله قيمة ما دام قادراً على إنتاج القيمة المادية والأرباح. ويوجد فارق كبير بين هذه النظرة إلى العامل والنظرة التي تراه مجاهداً في سبيل الله؛ حيث يتّخذ العمل الذي يؤدّيه ما هو أبعد من جميع الأجور المادية، وهو الأجر الإلهي والقيمة والثواب الإلهيين؛ وما بين هذين الأمرين فاصلٌ عميق؛ فهذا المطلب لازمٌ، وهو ذاك الاحتياج الحقيقي.

يوجد فارق كبير بين هذه النظرة إلى العامل والنظرة التي تراه مجاهداً في سبيل الله؛ حيث يتّخذ العمل الذي يؤدّيه ما هو أبعد من جميع الأجور المادية، وهو الأجر الإلهي والقيمة والثواب الإلهيين

دور العمّال في النظام السياسي:

في النظام الإسلامي، وفي الجمهورية الإسلامية لبلدنا العزيز فإنّ شريحة العمّال ومنذ بداية الثورة وإلى اليوم قد عبرت الامتحان بشكلٍ رائع. ففي مرحلة الحرب المفروضة، شاهد كل من كان فيها ورأوا حضور شريحة العمّال العظيمة،

سواءٌ عمّال المدن أو القرى، وعمّال الصناعة أو الزراعة، وعمّال الخدمات وغيرهم، وفي الميادين العسكرية أو ميادين الدعم العسكري، شاهد الجميع ورأوا كيف أنّ عمّالنا أدّوا دوراً مبتكراً طوال تلك السنوات الثماني. وكذلك الأمر منذ بداية الثورة وإلى اليوم، فإنّ العمّال في نظام الجمهورية الإسلامية قد نجحوا في أفضل الامتحانات.

وأنتم تعلمون أنّ شريحة العمّال والشعارات السياسية التي تُقدّم لهم في كل أنحاء العالم كانت دوماً إحدى أوراق الضغط بوجه الحكومات. وفي نظام الجمهورية الإسلامية سعى أعداؤنا منذ البداية لاستخدام هذه الورقة ضد الجمهورية الإسلامية. فأنا بنفسي قد ذهبت في أيام 19 و20 و21 و22 بهمن لسنة 1357هـ.ش 1979 م. (أيام انتصار الثورة) بسبب حادثة وقعت أو مشكلة وصلتنا، إلى أحد مصانع جادة مدينة كرج. فالعمّال بنفسهم قد أخبرونا، وجاءنا الخبر من ذاك المصنع أنّ مجموعةً من المرتبطين بالجماعات الماركسية واليسارية قد ذهبوا إلى هناك وهم عازمون على إقامة مقرٍّ لهم ـ حيث إنّ تلك المنطقة تمثّل موطن العمّال؛ لما فيها من تجمّع كبير للمصانع ـ وجمع العمّال من أجل تحريكهم باتجاه بيت الإمام قدس سره ونحو المدرسة العلويّة حيث كان الإمام قدس سره، وبتصوّرهم حتى يتمكّنوا من السيطرة على الأوضاع والإمساك بزمام الأمور. فذهبت إلى هناك، وكان في ذلك المصنع حوالي 400 عامل. اجتمع بعضهم في قاعة الاجتماعات وكان فيه حوالي 800 شخصاً، ممّا يعني أنّ هناك من جاء من خارج العمّال. ولعدّة أيّام كنت أذهب إلى ذلك المصنع صباحاً وأرجع

إنّ شريحة العمّال والشعارات السياسية التي تُقدّم لهم في كل أنحاء العالم كانت دوماً إحدى أوراق الضغط بوجه الحكومات. وفي نظام الجمهورية الإسلامية سعى أعداؤنا منذ البداية لاستخدام هذه الورقة ضد الجمهورية الإسلامية

عصراً؛ وفي أحد الأيام وقفت وراء المنبر حوالي 7 ساعات أتحدّث وأخاطب، فكان يخرج من بينهم من يطلق الشعارات ويحاجج وكنت أجيب وأوجّه. وفي النهاية قام العمّال أنفسهم بطرد تلك الجماعة المخرّبة من المصنع. فمنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا يُعدّ إيجاد الشعار السياسي، والإمساك بهيكل السلطة بواسطة العمّال جزءً من برامج أعداء الإسلام وأعداء الجمهورية الإسلامية ضد الإسلام والنظام الإسلامي.

فمنذ ثلاثين سنة والأعداء يسعون من أجل استخدام هذه الورقة ضد نظام الجمهورية الإسلامية، ولثلاثين سنة يقوم عمّال بلدنا بصفعهم على وجوههم. فهذا ما نعرفه عن شريحة العمّال. وهذه هي العلاقة الحميمة بين العمّال والنظام الإسلامي المبنية على الإيمان؛ والقائمة على الأساس المحكم الذي بُني عليه النظام الإسلامي ووُجد. ولهذا فإنّ الحركة الجمعية للبلد على طريق الإنتاج ستتقدّم من خلال محورية العامل وربّ العمل؛ ولن يتمكّنوا من تحقيق أي إخلالٍ.

التقدّم مشروط بالعلم والإنتاج:

إنّ التقدّم المادي للبلد يعتمد بالدرجة الأولى على عنصرين: الأول: عنصر العلم؛ والثاني: عنصر الإنتاج. فما لم يوجد العلم سيخفق الإنتاج. فالبلد يتقدّم بالعلم. وإذا وُجد العلم ، ولكن لم يبنَ الإنتاج على أساسه في تطوّره وتكامله ونموّه، فإنّ البلد سيصاب بالجمود أيضاً.

ولقد كان العيب في مجال العمل في عصر حكومة الطواغيت كامن في عدم امتلاك العلم؛ ولأنّنا لم نكن نمتلكه فلم يكن لدينا إنتاج متطوّر ومتكامل. ولهذا فإنّ العالم عندما نزل إلى ميدان

إنّ التقدّم المادي للبلد يعتمد بالدرجة الأولى على عنصرين: الأول: عنصر العلم؛ والثاني: عنصر الإنتاج. فما لم يوجد العلم سيخفق الإنتاج. فالبلد يتقدّم بالعلم.

الصناعة تطوّر؛ فقارّة آسيا التي جاءت إلى هذا الميدان متأخّرةً عن أوروبا تطوّرت؛ وأمّا نحن وبسبب حكومة هؤلاء الطواغيت وغيرها من الأسباب بقينا متأخّرين. وإذا أردنا أن نجبر ما فات ـ ونحن نريد، وشعبنا قد تحرّك في هذا الاتجاه وحقّق الكثير ـ فعلينا أن نولي اهتماماً للعلم والإنتاج؛ فيجب المتابعة في مراكز العلم، وفي مراكز الأبحاث بالمناهج الحديثة. لعدّة سنوات وأنا أؤكد على قضية العلم، والحمد لله فإنّ عجلات التقدّم العلمي والإنتاج العلمي قد انطلقت في البلد؛ ولا شك بأنّ هذا ينبغي أن يتسارع، فنحن لا زلنا في أول الطريق.

والثاني: هو الإنتاج. فالإنتاج، سواءٌ في مجال الصناعة أو الزراعة يتمتّع بالأولوية. والبلد غير المُنتِج سيُبتلى بالتبعية شاء أم أبى، ولوكان كل هذا النفط والغاز في العالم موجوداً تحت أرضنا وفي آبارنا فإنّه لن ينفعنا؛ مثلما أنّكم ترون بعض الدول التي تحتوي على ثروات هائلة من المعادن وغيرها ـ سواءٌ كانت ثروات الطاقة، أو المعادن النفيسة والنادرة ـ ومع ذلك فإنّهم يعيشون عيشةً مأساوية فوق تلك الأرض المليئة بكل تلك الكنوز الباطنية. فينبغي أن يتقدّم الإنتاج في البلد، وخصوصاً الإنتاج القائم على

العلم والمعتمد على المهارات العلمية والتجريبية؛ وهذا الأمر بيد العامل وربّ العمل، وإدارته بيد الدولة؛ وعليها أن تقوم بتنظيم الأمور وبذل الجهد. فهذه السياسات المطروحة في المادة 44 والتي قمنا بإبلاغها لجميع الأجهزة الحكومية والتشريعية قبل عدّة سنوات، ويمكن أن تؤدي الدور المطلوب؛ غاية الأمر أنّه يلزم من ذلك العمل بمنتهى الدقة والتحرّي فيها.

ضرورة المراقبة والتقويم الذاتي للأعمال:

الإنسان موجودٌ عجيب. أعزائي... فأحياناً يمكن أن تصبح العبادة وصلاة الليل وسيلةً لنفوذ الشيطان، وسيلةً تختدع بها نفس صاحبها الذي يصلي صلاة الليل. فجميع الأفكار الجيدة والشريفة يمكن أن تصبح منفذاً للشيطان. فالسياسات المتعلقة بالمادة 44 هي جيدة جداً ولازمةٌ جداً وينبغي أن تُنفّذ بتوسعة تامة؛ ولكن فلنراقب حتى لا تتحوّل إلى صلاة الليل تلك التي أصبحت فخّاً يستعمله الشيطان. فمن هنا يمكن للشياطين أن ينفذوا. ولقد قلت مراراً أنّ أولئك المستغلّين والذين يعرفون القوانين ويخرقونها وأولئك الذين يعرفون كيف يمكن أن يمسكوا بزمام أرباب العمل والمرؤوسين والأشخاص العاديين والبازاريين من أجل تحويلهم إلى فريسة سائغة؛ فهؤلاء يشترون المصنع ثم يسوّونه بالأرض تحت حجج مختلفة ويسرّحون عماله... وفيما بعد، بعد أن تخرّب الآلات في هذا المصنع يبيعونها ويبيعون أرضه بالملايين، ومثل هذه الأعمال قد حدثت وتحدث. فعلى الجميع أن يتنبّهوا.

فينبغي أن يتقدّم الإنتاج في البلد، وخصوصاً الإنتاج القائم على العلم والمعتمد على المهارات العلمية والتجريبية

علاقة العامل بربّ العمل:

القضية الأخرى في مجال العمل هي علاقة العامل بربّ العمل. فكلاً من المنهجين اللذين كانا مستعملين في عالمنا اليوم: المنهج الاشتراكي والمنهج الرأسمالي على خطأ، ففي منطق الفكر الاشتراكي يكون العامل وربّ العمل ضدين وعدوين متقابلين يتربّص كل منهما بالآخر، هذا كان منطقهم، وسبيل الحلّ الذي قدّموه كان طريقاً ضالاً وباطلاً وخاطئاً: وهو أن تتملّك الدولة جميع مصادر الإنتاج ووسائله حيث إنّه بعد مرور عدة عقود وصل إلى تلك الفضيحة. وهذه نظرةٌ كانت قائمة على العداء والصراع بين العامل وربّ العمل. والنظرة الأخرى هي نظرية المنطق الغربي الذي يكون فيه ربّ العمل سلطاناً على العامل وبيده زمامه، ويكون العمال وسيلةً بيده وتحت إمرته. وهذا أيضاً يُعدّ تحقيراً لشخصية الإنسان، فهو خطأٌ فوق خطأ، وكلاهما على خطأ. أمّا نظرة الإسلام فهي ليست كذلك. بل هي مبنية على التعاون. فهذان عنصران بامتزاجهما يتحقّق العمل. وخلافاً للنظرة اليسارية والماركسية التي تعتبر كلّ شيءٍ مبنياً على أساس التضاد ـ والتي بحمد الله قد مُحيت من صفحة الفكر الفلسفي في العالم ـ فإنّ نظرة الإسلام هي نظرة الالتئام والتعاون. فبدلاً من أن يكون العنصران في حالة من التضاد لإنتاج موجود ثالث، فإنّهما يلتئمان لأجل إيجاد هذا الموجود الثالث. هذه هي نظرة الإسلام ونظرة الطبيعة والسنّة الإلهية وقوانين الخلقة. وفي كل قضايا العالم الأمر كذلك، سواء في القضايا الطبيعية أو السياسية أو التاريخية أو الاقتصادية وغيرها. فنظرية الإسلام في مقابل نظرية التضاد الماركسية هي نظرية الالتئام والائتلاف والتزاوج والتعاون والانسجام.

إنّ نظرة الإسلام هي نظرة الالتئام والتعاون. فبدلاً من أن يكون العنصران (العامل وربّ العمل) في حالة من التضاد لإنتاج موجود ثالث، فإنّهما يلتئمان لأجل إيجاد هذا الموجود الثالث

وفيما يتعلق بقضية العامل وربّ العمل، الأمر كذلك أيضاً... فهما عنصران يجب أن يمسك كل منهما بيد الآخر حتى يتحقّق العمل والإنتاج. فالعامل لا يمكنه أن يقوم بعمله دون ربّ العمل، وربّ العمل لا يمكنه أن يفعل شيئاً دون العامل. فهما جنباً إلى جنب إذا أقاما علاقة سليمة أخلاقية وإنسانية فإنّ الظروف تصبح مهيّئةً لزيادة الإنتاج. وبالإضافة إلى التقدم المادي يؤدّي ذلك إلى بعث المعنويات؛ وهذه هي نظرتنا. فنحن لا نعتبر ربّ العمل، كما يراه التيار اليساري ملعوناً ومطروداً، ولا كالتيار اليميني سلطاناً ومسيطراً؛ كلا، فربّ العمل يمكن أن يكون عنصراً شريفاً ـ عندما يتعاون بالحقيقة يكون شريفاً ـ إلى جنبِ عنصرٍ شريف آخر هو العامل، فمعاً ويداً بيد يتحرّكان بعلاقات إنسانية وإسلامية مُبيَّنة. فهذا ما يشكل أساس العمل. وواجب الجميع التحرّك في هذا الاتجاه. وكذلك المخططون وواضعو السياسات والسياسيون والذين يشرفون على مرحلة التنفيذ يجب أن يتحركوا بهذا الاتجاه ويعملوا. فعلى العامل وربّ العمل أن يسعيا بإخلاص كامل للتقدّم ببلدهم من خلال نتاج عملهم.

ضرورة مضاعفة الجهود:

نحن متأخرون أيها الأعزاء! ولا شك بأنّنا إذا قارنّا عصرنا بعصر الطاغوت نكون متقدّمين جداً. ففي مرحلة الطاغوت كنّا بحاجة إلى الأجانب في أصغر قطعة وجزء من مجموعة الإنتاج والآلات والمصانع والصناعات. وكانت المصانع تُنتج، وكانت صناعات تجميعية وتابعة للأجانب 100%. فما كنّا نعرف كيف نصمّم ولا كيف نصنع، ولا نعرف العناصر اللازمة. فكان علينا أن نأخذ كل شيء من الآخرين، وكنّا نترجّى وندفع النقد والمال

والعزّة والقدرة السياسية ونصبح بعد مدّة تحت سلطتهم من أجل الحصول على الأشياء. وأمّا اليوم فإنّ شعب إيران يصدّر الخدمات الفنّية. واليوم يُعدّ بلدكم من أبرز البلاد، وفي المرتبة الأعلى على صعيد بناء السدود ومحطات الطاقة بالمستوى العالمي. فأين هذا وأين ذاك! فاليوم إنّ الأعمال التي تقومون بها ـ الأعمال الصناعية، الخدمات الصناعية،والخدمات الفنّية ـ لها زبائن في الكثير من الدول. وأنتم الآن تقومون بتأسيس خطوط الإنتاج في الكثير من دول العالم. فهذا الكلام لم يكن له أي معنىً من الأساس في زمن الطاغوت.

فأن نذهب إلى دولة مكتظة بالسكان، وأحياناً تكون دولة نفطية عامرة بالثروات، ومن ثمّ يتم إحداث خطوط إنتاج فيها؟! ونقوم أيضاً بالإنتاج الصناعي؟! لم يكن لمثل هذه الكلمات معنىً في الأصل؛ ولكنّه قد تحقّق اليوم. ولهذا فإنّنا بالنسبة إلى الماضي قد تقدّمنا كثيراً؛ وأمّا بالنسبة لما هو من شأن الشعب الإيراني، وبالنسبة لما هو من لوازم إرثنا التاريخي، وبالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه إيران ضمن مجموع دول العالم، فنحن متأخّرون؛ وعلينا أن نتقدّم. وهذا ما يحتاج إلى الكثير من العمل. وإنّ ما أذكره حول الهمّة المضاعفة هو لأجل هذا. فلا ينبغي أن تنحصر همّتنا في أن نرفع هذا الحجر من أمامنا ـ فهذا ليس بشيء ـ بل ينبغي أن نصل إلى أعلى القمّة. فهذه هي الهمّة المضاعفة. وإنّ هذا لا يتحقق بالمجّان؛ ولا يتحقّق بالكلام وبالاستحسان والتعليق؛ بل إنّ هذا يحدث بالنزول إلى ميدان العمل والابتكار بالمعنى الحقيقي للكلمة.

فعلى الجميع من عمّالٍ، ومهندسين،ومصممين، وباحثين في مراكز الأبحاث والدراسات، والذين يدعمون هذا العمل

إنّ هذا التقدّم لا يتحقق بالمجّان؛ ولا يتحقّق بالكلام وبالاستحسان والتعليق؛ بل إنّ هذا يحدث بالنزول إلى ميدان العمل والابتكار بالمعنى الحقيقي للكلمة

من الناحية العلمية والمالية، والمسؤولين في الدولة، على الجميع أن يضاعفوا هممهم لتصبح أضعافاً مضاعفة، وهذا ما يمكن أن يحدث.

إنّ استعداداتنا، أنا وأنت، هي أكثر بكثير منهم أعزائي! فحيناً يُطلب من الإنسان أن يقوم بعملٍ خلاف قدرته؛ وهذا ليس عقلائياً؛ ولكنّكم أحياناً عندما تنظرون إلى شابٍ وترون بُنيَتَه وتنظرون إلى عضلاته ترون أنّه يمكن أن يكون مصارعاً من الدرجة الأولى، أو أنّه يمكن أن يكون رياضياً من الطراز الأول، فحيث يمكن أن يصبح نجماً في هذا العمل تقولون: أيها السيد إذهب واسعَ. وهذا يختلف عن الرجل الضعيف الذي يمارس الرياضة لمدة عشرين سنة فإنّه لا يمكن أن يصبح مصارعاً جيداً.

إنّ شعب إيران يشبه ذلك الشاب المليء بالاستعداد والبنية القوية، والذي لو قام ببذل الجهد المطلوب فإنّه يصل إلى القمّة، ويصبح نجماً.

إن شعب إيران هو هكذا؛ وقد أظهر مثل هذا الأمر. فليس هذا الأمر ادّعاءً أو شعاراً؛ فهذه وقائع قد اتضحت لنا بلحاظ المتابعة والمعلومات، وقد بيّنت لنا تجربة السنوات الثلاثين هذا الأمر كالشمس في رابعة النهار.

مظاهر تقدّم الشعب الإيراني:

إنّ الشعب الذي لا يحصل على عون أحد وتُغلق بوجهه أبواب المنتوجات الصناعية والتقنيات المتطورة ثمّ يتمكن من تصنيع الجيل الثاني والثالث والرابع من الطرد المركزي.. فيُدهش كل أولئك الذين يمتلكون الطاقة النووية والتصنيع النووي في العالم. فهؤلاء من أين تعلّموا هذا؟ إنّ هذا الشعب الذي لم يُساعده أحد في مجال علوم الحياة، فجأةً ينظرون فيرون أنّه يتمكّن من استنساخ حيوان

بواسطة الخلايا الجذعية. ففي هذا العالم كم هي الدول التي تمتلك هذا؟ ثمانية أو تسعة أو عشرة. من بين جميع هذه الدول، وكل هؤلاء المدّعين فجأةً تنتقل (هذه الدولة) من المرتبة العشرين ـ على سبيل الفرض ـ إلى المرتبة الثامنة. فعن أي شيء تحكي هذه؟ أليست حاكيةً عن الاستعداد الاستثنائي؟ ففي بداية الحرب، هذا، ما كنا نعلم ما هي الأر بي جي. الأر بي جي عبارة عن صاروخ صغير؛ فهؤلاء الذين كانوا في الحرب شاهدوه واستعملوه كثيراً ـ فلم نكن نمتلك ولم نكن نعلم ولم يكن من أسلحتنا النظامية، والآن وبعد مرور عدّة سنوات ومع الحظر، ها هو بلدنا يصنّع صاروخ سجّيل، صاروخاً فضائياً؛ فيقف العالم كله هكذا وينظر باندهاش. ففي البداية أنكروا؛ وقالوا هذا هذو وكذب فإنّه لا يمكنهم ذلك؛ وفيما بعد رأوا أنّ الأمر ليس كذلك. وفي جميع القطاعات الأمر كذلك. فماذا تعني هذه الأمور؟ نعم هذا يعني أنّ هذا الشباب مليءٌ بالاستعداد والإمكانيات؛ فهذا الشعب يحتوي على استعدادات هائلة؛ وهذه الطاقات الإنسانية ذات قيمةٍ عاليةٍ ووادعة. فيجب الاستفادة من هذا الأمر. ونحن قادرون. فالهمة المضاعفة تعني أن نوصل هذا الاستعداد إلى الفعلية.

الشباب مليءٌ بالاستعداد والإمكانيات؛ فهذا الشعب يحتوي على إستعدادات هائلة؛ وهذه الطاقات الإنسانية ذات قيمةٍ عاليةٍ ووادعة. فيجب الاستفادة من هذا الأمر. ونحن قادرون. فالهمة المضاعفة تعني أن نوصل هذا الاستعداد إلى الفعلية

النجاح لازم الإيمان والعمل:

العالم الذي يصطف مقابل إيران ويكشّر عن أنيابه ويوجّه مخالبه الدموية ويتصرّف بإساءة، وحيثما تصل يده يفتعل مشكلةً هو العالم المستكبر؛ والعالم واقعٌ تحت تأثير النظام الرأسمالي الظالم وفي قبضته. فمثل هذا الأمر لا يمكنه تحمّله؛ لأنّه خارجٌ عن قواعدهم؛ ولهذا يعادي، وأنتم ترون أنّ هذه العداوات طيلة السنوات

الثلاثين لم تكن قليلة والكلّ رأى بعينه، عداوات أعدائنا وخبثهم وعنادهم. فلم يتمكنوا من أن يفعلوا شيئاً، وكونوا مطمئنين أنّهم فيما بعد أيضاً لن يتمكنوا من فعل شيء.

إنّ سندنا هو الألطاف الإلهية واعتمادنا على التوفيقات الإلهية. فعندما نستند إلى ذلك الإيمان الذي أشرنا إليه في البداية والذي تعمّق وتأصّل في قلوبكم وقلوب الشعب الإيراني وتجذّر يكون هذا الدعم موجوداً، وعندما يسعى الإنسان ويبذل طاقته في ميدان العمل، عندها يكون ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾؛ فذاك هو إيمانكم وهذا هو العمل الصالح. وكل تلك الوعود الحسنة التي أعطيت في القرآن للمؤمن الذي يعمل الصالحات من النصر في الدنيا والفلاح والنجاح في عالم المعنويات وعالم الآخرة، والتقرّب إلى الله تعالى، والرفعة والعزّة والفلاح في الدنيا والآخرة، إنّ هذه جميعاً نتاجات ذلك الإيمان والعمل الصالح. وعلينا أن نتقدّم على هذا الطريق.

رحمة الله وسلامه على إمامنا العظيم قدس سره الذي شقّ لنا هذا الطريق وعرّفنا إياه؛ وجعلنا نسير عليه وأخذ بأيدينا؛ فبمعدنه الإلهي أيقظنا وتقدم بنا إلى هذا الطريق. فكلّما تقدّم هذا الشعب، فإنّ الله تعالى سيزيد من حسناته. وسلام الله ورحمته على شهدائنا ومجاهدينا وأولئك الذين ضحّوا في هذا السبيل، وحملوا أرواحهم على أكفّهم وجاؤوا إلى وسط الميدان، سواء هم أو عائلاتهم، وسواء أولئك الذين استُشهدوا، أو أولئك الذين أصيبوا في أبدانهم وأصبحوا معوّقين، وسواء أولئك الذين بحمد الله بقوا لهذا الشعب. نسأل الله تعالى أن يؤجرهم جميعاً. ونأمل أن تشملكم التوفيقات الإلهية وأن

إنّ سندنا هو الألطاف الإلهية واعتمادنا على التوفيقات الإلهية. فعندما يستند الإنسان إلى ذلك الإيمان يكون هذا الدعم موجوداً، وعندما يسعى ويبذل طاقته في ميدان العمل، عندها يكون ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾؛ فذاك هو إيمانكم وهذا هو العمل الصالح

تشملكم الأدعية الزاكية لحضرة بقية الله
أرواحنا فداه...

والسلام عليكم
ورحمة الله
وبركاته

المناسبة: استقبال جمع من المعلمين القادمين من كافة المناطق.

التاريخ: 5/5/2010.

أبرز ما جاء في خطاب القائد دام ظله:

• لو عرف الإنسان أي عملٍ عظيم يقوم به، فإنّ دافعه سيتضاعف، وكذلك تحرّكه وإيمانه وسعيه في هذا العمل.

• إنّ المجتمع يحتاج إلى المؤمنين المندفعين الصبورين المؤمّلين المتفائلين المحبّين للمصلحة العامّة والراغبين بالوصول إلى قمم الكمال الذاتي والاجتماعي.

• بحديثكم وتصرّفكم وسلوككم يمكنكم أن تزرعوا فيه الثقة بالنفس وتمنحوه الأمل؛ وتجعلوه من أهل التواجد في الميادين والساحات؛ ويمكنكم أن تزرعوا فيه روحية التديّن كما يليق به؛ وأن تجعلوا منه إنساناً محنّكاً مندفعاً محباً للمنفعة العامة والاجتماعية؛ وأن تحيوا فيه روح الإبداع.

• الإخلاص صانع المعجزات. وعندما يتحرّك الإنسان في سبيل الله على الطريق، فإنّ الله يبارك عمله. وهذا ما جعل أعمال عشرات السنوات لهذا الرجل الكبير وهذا الشهيد العزيز (الشهيد مطهري) ذخيرةً لا تنتهي

بالنسبة للمجتمع.

• علينا أن نطوي هذا الطريق بشكل صحيح؛ فبالثقة بالنفس نتحرّك؛ وننزل كلّ طاقتنا واستعداداتنا الإنسانية والفكرية والقابليات التي وهبها الله تعالى لهذا الشعب إلى الميدان؛ وعندها فإنّ مصير العالم الإسلامي سوف يتغيّر، وبتبعه يتغيّر مصير العالم.

• التكليف ثقيلٌ، والطريق طويلٌ، والعمل صعبٌ؛ وأمّا نهاية الطريق فهي البصيرة والنورانية المشهودة، والتي يمنحها الربّ المتعال، فهذا ما يراه الإنسان. فنهاية الطريق واضحةٌ، والأفق واضحٌ، ويمكن طيّ هذا الطريق بشكل جيّد.

• المهم هو أن يعرف كلّ إنسان دوره؛ وكلّ إنسان، أينما كان يمكنه أن يعرف بشكل صحيح، تكليفه الملقى على عاتقه، ويقوم به؛ والله تعالى إن شاء الله سوف يعين.

أُرحب بكم كثيراً إخواني وأخواتي الأعزاء، وإن شاء الله تكون ذكرى يوم المعلّم مباركةً عليكم جميعاً وعلى كلّ المعلمين في سائر البلاد وعلى شعب إيران. فإنّ جعل يوم المعلّم في مناسبة ذكرى شهادة معلّم عظيم يُعدّ درساً لنا؛ وهو يمثّل تحرّكاً نموذجياً؛ فعظمة عمل

التعليم والتربية هي في درجة بحيث يكون المزج بين العمل الفكري والعلمي والتواجد في الميادين الأساسية للحياة - مثلما كانت حياة الشهيد مطهري رضوان الله تعالى عليه - أمراً مطلوباً في هذا العمل الشريف والكبير.

أهمّية وجود المعلّم في المجتمع:

هناك نقطة رئيسة، وهي أنّ مجتمع المعلمين في البلاد، ينبغي أن يأخذ دائماً بعين الاعتبار عظمة العمل الذي أُلقي على عاتقه وهو يؤدّيه. فلو عرف الإنسان أي عملٍ عظيم يقوم به، فإنّ دافعه سيتضاعف، وكذلك تحرّكه وإيمانه وسعيه في هذا العمل. ومثل ذلك المقاتل الشجاع الذي يجاهد ويعمل في إحدى النقاط الحساسة من خطوط الجبهة؛ ويكون دوره الجهادي من العظمة بحيث يفيد وينفع الجبهة كلّها. فإذا أدرك هذا المقاتل هذا الأمر لن يتعب أبداً؛ ولن يشعر بالملل؛ ولن يؤثّر في قلبه أي عامل محبط. ومثل هذه القضية ينبغي أن تكون موجودةً نصب أعين معلمينا دوماً، وهي أنّ دور المعلّم بالنسبة للمجتمع هو دورٌ مصيري؛ ولا يمكن مقارنته بالكثير من الأدوار المهمّة والحساسة في التركيبة الاجتماعية.

لو عرف الإنسان أي عملٍ عظيم يقوم به، فإنّ دافعه سيتضاعف، وكذلك تحرّكه وإيمانه وسعيه في هذا العمل

أبعاد دور المعلّم في المجتمع:

هذه المادة الخام التي تُجعل بين يدي المعلّم، كلوح أبيض؛ وبقول الشاعر: "إنّني لوحٌ أبيض أتقبّل أي نقش". فهذه يد النقّاش، ترسم على هذا اللوح وتمنحه هوية جديدة. وهناك عوامل متعدّدة؛ عامل التربية الأسرية، وعامل الحوادث والمؤثّرات الاجتماعية؛ وفي عصرنا الحالي وسائل الإعلام وأمثالها؛ ولكنّ دور المعلم في هذا المجال هو دورٌ

بارزٌ ومهم. فالمعلم يمكنه أن يخلّص هذه المادة الخام حتى من أسر العوامل الوراثية؛ وقد أثبت العلم مثل هذا الأمر. فمثلما يمكن القضاء على العوامل الوراثية التي تؤدّي إلى الأمراض الجسمانية من خلال بعض التدابير والوقاية وغيرها من الإجراءات، فكذلك يمكن القضاء على العوامل الوراثية المتعلّقة بالأخلاقيات والروحية والمعنويات.

فالمعلم يمكنه أن يربّي هذا الحدث أو هذا الطفل ليكون عالماً، ومفكراً، يمتلك روح التحقيق، ويعشق البحث؛ أو يجعله إنساناً سطحياً فاقداً للرغبة بالتعمّق وتحصيل العلم؛ ويمكنه أن يربيه ليكون إنساناً شريفاً صافياً محبّاً للخير نقياً طاهر النفس، ويقدّمه كذلك للمجتمع؛ أو أن يحوّله إلى إنسان شرير خبيث؛ ويمكن أن يجعله إنساناً متفائلاً واثقاً بنفسه مؤمناً ومحباً للعمل والنشاط، أو أن يجعله إنساناً محبطاً آيساً منزوياً ويقدّمه للمجتمع؛ ويمكنه أن يصنع إنساناً متديّناً تقياً؛ أو في المقابل إنساناً متهتكاً لا يعتني بالقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية؛ ويمكن للمعلّم أن يتغلب حتى على العوامل الخارجية المؤثّرة في التربية - كهذه الوسائل الإعلامية وأمثالها -، حتى أنّه بالتعليم المستمرّ عبر السنين

فالمعلم يمكنه أن يربّي هذا الحدث أو هذا الطفل ليكون عالماً، ومفكراً، يمتلك روح التحقيق، ويعشق البحث

المتمادية، والذي يقدّمه لهذه المادة الخام أو هذا الفتى وهذا القلب المستعدّ، يمكنه التغلّب على الدور التربوي للوالدين؛ فهذا هو دور المعلم.

الاهتمام بالتربية والتعليم وتطويرهما:

إنّ المجتمع يحتاج إلى المؤمنين المندفعين الصبورين المؤمّلين المتفائلين المحبّين للمصلحة العامّة والراغبين بالوصول إلى قمم الكمال الذاتي والاجتماعي... أشخاصٌ مبدعين مفكرين من أهل التحقيق والتطوّر، فمن يحقّق هذا الأمر؟ ها هنا يتضح دور المعلم. فالجهاز التعليمي والتربوي هو على هذا القدر من الحساسية والأهمّيّة.

ولا شك بأنّ هناك الكثير ممّا قيل حول قضايا التعليم والتربية ودور المعلمين. فنحن اليوم لسنا في ظروفٍ تسمح بالاكتفاء بالكلام؛ فنحن اليوم بحاجة إلى العمل. فالتعليم والتربية سواء على مستوى التنظيم، أو في قطاع الصفوف (الدراسية) - حيث تتواجد مجاميع المعلمين والمربّين والمدراء في سائر البلاد - يمكن أن يحدّد مصير هذا البلد ومستقبله. وصحيحٌ أنّ التغيير البنيوي للتعليم والتربية هو عملٌ أساس قد ذكّرتُ به مراراً المسؤولين المحترمين للتربية والتعليم في البلاد؛ وبحمد الله قد سمعتم في كلمة الوزير المحترم أنّ هناك إنجازات جيّدة في هذا المجال، والتي يجب أن تحقّق تغييراً جوهرياً في التربية والتعليم على أساس الاحتياج، وعلى أساس الأهداف الكبرى، وعلى أساس الإمكانات العظيمة للبلاد والطاقات البشرية؛ وهذا في مكانه صحيحٌ. وأؤكّد في هذا المجال على عدم إيقاف هذا العمل؛ فتابعوا هذا العمل بشوقٍ وهمّة مضاعفةٍ ودوافع لا نهاية لها إلى

إنّ المجتمع يحتاج إلى المؤمنين المندفعين الصبورين المؤمّلين المتفائلين المحبّين للمصلحة العامّة والراغبين بالوصول إلى قمم الكمال الذاتي والاجتماعي.

تمامه؛ وهو عملٌ صعبٌ؛ ولكنّ المعلم بلحاظ الدافع الشخصي وبلحاظ الشعور بالمسؤولية لا يمكنه أن يتوقّف وينتظر حتى تتحقّق تلك الحالة المطلوبة في التعليم والتربية. ووصيتي إليكم جميعاً أيها المعلمون الأعزاء ومعلّمي البلاد هو أن توجدوا هذا الدور العظيم في أنفسكم؛ واعلموا أنّكم تقومون بدور عظيم لمستقبل البلد.

فبلدنا ولعدّة قرون أصيب بخسائر قاسية، وابتُلي بتخلّف كبير، وعانى من غفلة لا يمكن جُبرانها؛ وهذا الوضع الذي نشاهده اليوم، ومع ظهور الثورة الإسلامية، هذه الحركة الجديدة، ينبغي أن يتحرّك البلد على الطريق الذي يليق بهذا الشعب وهذا الميراث، ويليق بالداعي المسلم؛ فهذا ما يتطلّب تحركاً عظيماً.

بحديثكم وتصرّفكم وسلوككم يمكنكم أن تزرعوا في هذا الفتى (الطالب) الثقة بالنفس وتمنحوه الأمل؛ وتجعلوه من أهل التواجد في الميادين والساحات؛ ويمكنكم أن تزرعوا فيه روحية التديّن كما يليق به؛ وأن تجعلوا منه إنساناً محنّكاً مندفعاً محباً للمنفعة العامة والاجتماعية؛ وأن تحيوا فيه روح الإبداع.

ماذا نريد من التربية والتعليم؟:

ليلتفت معلمونا الأعزاء، إلى نوعية الإنسان الذي يحتاجه بلدنا في المستقبل، والخصائص التي ينبغي أن تتواجد في رجالنا ونسائنا لأجل البناء المطلوب لهذا البلد. فهذا بيدكم؛ وهذا الفتى أو الطفل الذي يجلس أمامكم في الصفوف هو تحت يدكم. فبحديثكم وتصرّفكم وسلوككم يمكنكم أن تزرعوا فيه الثقة بالنفس وتمنحوه الأمل؛ وتجعلوه من أهل التواجد في الميادين والساحات؛ ويمكنكم أن تزرعوا فيه روحية التديّن كما يليق به؛ وأن تجعلوا منه إنساناً محنّكاً مندفعاً محباً للمنفعة العامة والاجتماعية؛ وأن تحيوا فيه روح الإبداع. فمعلّمنا الصالح يمكنه أن يحقّق كلّ ذلك في نطاق صفّه الدراسي؛ فهذه هي الوظيفة العامّة للمعلمين في سائر البلاد.

وبالطبع، فإنّ المعلّم، ولكي

يتمكّن من القيام بكلّ هذه الأعمال، فإنّه يشعر بالحاجة إلى الهداية والتوجيه من أهل البصيرة في المجتمع والمفكّرين والمتخصّصين بالتعليم والتربية. فهذا الاحتياج بذاته يؤدّي إلى إيجاد الثمرة. فمثل هذا الاحتياج عندما ينبع من شعور المعلمين، فإنّه سوف ينعكس مباشرةً إلى الجهاز المنتج للبلد؛ فما هو مورد حاجة يتمّ إنتاجه. وما لم نشعر بالاحتياج، ولم نسأل، ولم نطلب، فإنّه لن يتمّ إنتاج ذلك الأمر. فهذا هو دور التعليم والتربية.

الشهيد مطهّري قدوة المعلّمين:

أذكر هذه الجملة بشأن شهيدنا العظيم المرحوم آية الله المطهري رضوان الله عليه: ففي الواقع إنّ سلوك ذلك الرجل الكبير وسيرته هما دليلٌ ومعلمٌ بارزٌ لمعلّم كامل شديد الحساسية تجاه المسؤولية. فإنّه لم يكن يتورّع عن النزول إلى أي ميدان من الميادين التي تتطلّب حضور مفكر إسلامي؛ فتلك الانتقادات والمصلحيات لم تقدر على الوقوف أمامه ومنعه من النزول إلى الميدان؛ سواء في الميادين السياسية أو الفكرية. ولم يكن الشهيد مطهري في مجال الإجابة عن الأسئلة المتنوّعة التي كانت تشغل في ذلك الزمان ذهن شبابنا مثل بعض مدّعي الثقافة الدينية الذين يعرضون القضايا الغريبة عن منطق الدين ومحتواه بصبغة دينية وقالب ديني؛ بل إنّه مباشرةً وفي النقطة المقابلة كان يعرض المفاهيم الدينية الحقيقية في القوالب المتناسبة مع الزمان والمنسجمة مع أسئلة المخاطبين واحتياجاتهم. فلم يكن يسعى للحصول على استحسان جماعة خاصة أو فئة خاصة أو مجموعة فكرية معيّنة. ولقد واجه التخلّف والتحجّر الفكري والرجعية والمغالطات

إنّ سلوك ذلك الرجل (الشهيد مطهري) الكبير وسيرته هي دليلٌ ومعلمٌ بارزٌ لمعّم كامل شديد الحساسية تجاه المسؤولية. فإنّه لم يكن يتورّع عن النزول إلى أي ميدان من الميادين التي تتطلّب حضور مفكر إسلامي

في مجال الدين - والتي نشأت من التحجّر والتخلّف - بتلك الشدّة نفسها التي واجه فيها البِدع والأفكار الإنحرافية والإلتقاطية. فهذه كانت خصوصية ذلك الرجل الكبير. فلم يتعب؛ وكان سعيه دؤوباً. ولم يكن يفتّش عن العنوان واللقب الشائع في الجامعات والحوزات. بل نزل إلى الميدان كمحارب في ساحة الفكر والتأمّل، وعمل بإخلاص، وقد بارك الله تعالى عمله.

الإخلاص صانع المعجزات:

واليوم بعد ثلاثين سنة من شهادته، فإنّ كلمات هذا الرجل الكبير لا زالت جديدة وحيّة؛ وكأنّه قد كتبها لهذا الزمان. وفي ذلك الزمان كان هناك أشخاصٌ في مستويات فكرية متعدّدة يستفيدون من كلماته وفكره، وكانوا يحصلون منه على الإجابات؛ واليوم حيث تقدّمت الأفكار وحُلّت الكثير من القضايا بالنسبة للأذهان الباحثة فإنّه لا زال يجيب عن الأسئلة الجديدة. فهذه خاصية الفكر العميق المتلازم مع الإخلاص.

فالإخلاص صانع المعجزات. وعندما يتحرّك الإنسان في سبيل الله على الطريق، فإنّ الله يبارك عمله. وهذا ما جعل أعمال عشرات السنوات لهذا الرجل الكبير وهذا الشهيد العزيز ذخيرةً لا تنتهي بالنسبة للمجتمع. فهذا العمل على عهدتنا جميعاً، وفي كافة الميادين المختلفة.

الواجبات التربوية والتعليمية للنُخَب:

اليوم فإنّ بلدنا وشعبنا - وبعد مضي ثلاثة عقود على أكبر الحوادث منذ دخول الإسلام إلى البلاد - أي قيام النظام الإسلامي الذي هو أعظم حادثة - لفتت أنظار العالم الإسلامي كلّه، وليس

الإخلاص صانع المعجزات. وعندما يتحرّك الإنسان في سبيل الله على الطريق، فإنّ الله يبارك عمله. وهذا ما جعل أعمال عشرات السنوات لهذا الرجل الكبير وهذا الشهيد العزيز ذخيرةً لا تنتهي بالنسبة للمجتمع

المنطقة فحسب، بل أثّرت في المعادلات السياسية العالمية - وبحمد الله هذا الشعب وعلى مرّ العقود الثلاثة الماضية قد حقّق الكثير من التطوّرات في القطاعات المختلفة؛ فمن الجدير اليوم أن يتطلّع مفكرو هذا الشعب إلى المستقبل الآتي، وينظروا ماذا يريدون، وماذا يريدون أن يفعلوا.

معرفة مكامن ضعف الحالة الإسلامية:

يعيش العالم الإسلامي اليوم حالة تشتّت وتفرّق، فالمسلمون وبالرغم من وجود القرآن بينهم وحصولهم على أكثر التعاليم قوّة وإحكاماً، وبسبب العوامل المختلفة مبتلون بالتخلّف. فما هي عوامل هذا الأمر؟ فيجب التعرّف عليها. ويجب أن تكون همّة شعب إيران بحيث يصل إلى تلك النقطة التي تكون كلّ تصرّفاته وحركاته ونتاجاته الفكرية مرجعيةً مسلّمةً ومتقنةً في العالم الإسلامي، ترجع إليها كلّ الشعوب؛ فهناك يجد مفكّرو الشعوب ومثقفو الأمم ضالّتهم؛ وهذه هي المسؤولية التاريخية لشعب إيران. وهذا هو الطريق المفتوح أمامنا بشكل طبيعي؛ وعلينا أن نطوي هذا الطريق بشكل صحيح؛ فبالثقة بالنفس نتحرّك؛ وننزل كلّ طاقتنا واستعداداتنا الإنسانية والفكرية والقابليات التي وهبها الله تعالى لهذا الشعب إلى الميدان؛ وعندها فإنّ مصير العالم الإسلامي سوف يتغيّر، وبتبعه يتغيّر مصير العالم.

تبعات انعدام التربية الأخلاقية وسُبُل المواجهة:

إنّ عالم اليوم يتحرّك بصورة سيئة؛ والعالم يعيش وضعاً سيئاً؛ فالأخلاقيات يُداس عليها في هذه الدنيا. وتتلقّى الشعوب ضربات هذا الانحطاط الأخلاقي، ويلتفت مفكّروها إلى هذه الخسارة الكبرى؛ ويتألّمون،

علينا أن نطوي هذا الطريق بشكل صحيح؛ فبالثقة بالنفس نتحرّك؛ وننزل كلّ طاقتنا واستعداداتنا الإنسانية والفكرية والقابليات التي وهبها الله تعالى لهذا الشعب إلى الميدان؛ وعندها فإنّ مصير العالم الإسلامي سوف يتغيّر، وبتبعه يتغيّر مصير العالم

ونجد ذلك في كلماتهم. فمن الممكن أن نتحرّك في صراطٍ يكون سبباً لنجاة البشرية. فهذا المصير المهول الذي ينتظر البشرية يمكن تغييره؛ والخطوة الأولى هي أن نبدأ نحن هذا التحرّك الكبير، ونوجد ذلك التحوّل العظيم، ولنشرع من التعليم والتربية. وقد تأمّنت بحمد الله، وطوال هذه السنوات الثلاثين البنى التحتية في القطاعات المختلفة وبشكل جيد. فيمكن التحرّك على أساس هذه البنى التحتية. فالتكليف ثقيلٌ، والطريق طويلٌ، والعمل صعبٌ؛ وأمّا نهاية الطريق فهي البصيرة والنورانية المشهودة، والتي يمنحها الربّ المتعال، فهذا ما يراه الإنسان. فنهاية الطريق واضحةٌ، والأفق واضحٌ، ويمكن طيّ هذا الطريق بشكل جيّد.

التكليف ثقيلٌ، والطريق طويلٌ، والعمل صعبٌ؛ وأمّا نهاية الطريق فهي البصيرة والنورانية المشهودة، والتي يمنحها الربّ المتعال، فهذا ما يراه الإنسان. فنهاية الطريق واضحةٌ، والأفق واضحٌ، ويمكن طيّ هذا الطريق بشكل جيّد

سُبُل مواجهة التحدّيات والعداوات:

إنّ العداوات موجودةٌ. ففي كلّ نجاح يحقّقه شعب إيران يشعر البعض في العالم بالإحباط. والقوى العظمى ستصطفّ بشكل طبيعي مقابل هذه التحرّكات التي لا تنسجم مع منافعها ومصالحها؛ فهذه أمورٌ لم تكن غير متوقّعة؛ وإنّها أشياءٌ متوقعةٌ لكلّ شعب ينزل إلى ميدان الجهاد العظيم في الحياة. وإنّ شعبنا منذ بداية الثورة وإلى اليوم لا زال على هذه الحركة في مواجهة هذه الموانع؛ فهذه الموانع ليست بشيء. فإنّها تهديداتٌ يطلقونها وكلماتٌ ينطقون بها واعتراضات يظهرونها، وتجربة شعب إيران قد أظهرت أنّ هذه الإعتراضات ليس لها أي تأثير في إبطاء حركة الشعب، وسوف يستمر هذا الشعب على الطريق. والمهم هو أن يعرف كلّ إنسان دوره؛ وكلّ إنسان، أينما كان يمكنه

أن يعرف بشكل صحيح، تكليفه الملقى على عاتقه، ويقوم به؛ والله تعالى – إن شاء الله – سوف يعين.

وإنّنا نأمل أن يستمرّ المسؤولون المحترمون في وزارة التعليم والتربية، وبالالتفات إلى هذه الحقائق المهمّة وهذه المسؤولية الثقيلة، ويتابعوا هذا العمل الكبير بهمّة عالية، وسعي مضاعف، وجهد مستمرّ إن شاء الله. وأن تتقدّموا أيها المعلمون الأعزاء في هذا العمل في أيّ نقطة كنتم في هذا البلد، بالرجاء والتوكّل على الله تعالى والنظر إلى رحمته وهدايته وثوابه إن شاء الله.

نسأل الله تعالى أن يثيبكم جميعاً، ويفرح الأرواح المطهّرة لشهدائنا الأعزاء الذين وفّروا هذه الإمكانية لشعبنا؛ لكي يتمكّن من النهوض بأعباء القضايا الرئيسة. وإن شاء الله يحشر الله تعالى روح إمامنا الكبير المطهر قدس سره، الذي شقّ لنا هذا الطريق مع الأرواح الطيّبة لأوليائه، ويشملكم جميعاً بالأدعية الزاكية لحضرة بقية الله أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المهم هو أن يعرف كلّ إنسان دوره؛ وكل إنسان، أينما كان يمكنه أن يعرف بشكل صحيح، تكليفه الملقى على عاتقه، ويقوم به.

الإمام الخميني في فكر الآخرين

الإمام الخميني في فكر القائد

وصية الإمام قدس سره:

في إحدى الأزمات الصحية التي طرأت على الإمام(قده) وحين وصلتُ إليه لم يكن قد قابله أحد بعد... وحسب القاعدة فإنّ أهم ما يكون في ذهن الإمام قدس سره ينبغي أن يقوله لنا، ولا سيما في هذه اللحظات الحساسة، وإن الجمل التي قالها... جملتان أو ثلاث، وقد دونتها، حيث قال: «كونوا أقوياء»... «توكّلوا على الله»... «كونوا أشداء على الكفاء رحماء بينكم». وحسب نظري أنّه يمكن تلخيص وصية الإمام قدس سره ذات الثلاثين صفحة بهذه الجمل القليلة[1].

الإمام قدس سره مجسِّد القرآن:

"كان خُلُقه القرآن"، يعني كان القرآن المجسَّد. ونحن اليوم يجب أن نقول في مسألة إمامنا العظيم قدس سره إنّه كان الإسلام الثوري المجسَّد... الإسلام الأصيل المجسَّد في الحياة، وفي الأخلاق، وفي الإحساسات، وفي عقد

(١) من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٧/٤/١٢ هـ.ش

النيّات؛ حيث كان واضحاً في فنائه من أجل الله. وقد جزاه الله تعالى، فالعمل الذي أُنجز بيد هذا العظيم في هذا العهد عمل لا نظير له، فمن بعد الأنبياء أولي العزم عليهم السلام لم ينجز أحد هكذا حركة عظيمة[1].

لقد كنّا أمواتاً حقّاً فأحيانا الإمام قدس سره، وكنّا تائهين فهدانا الإمام قدس سره، وكنّا غافلين عن الوظائف العظيمة للإنسان وللمسلم فأيقظنا، ودلنا على الطريق[2]...

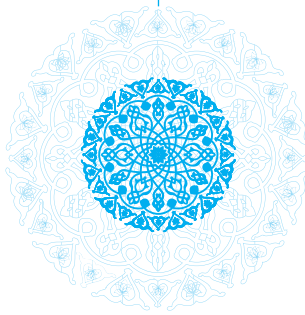

(١) من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٩/٣/١٤ هـ.ش.

(٢) من كلام لسماحته، بتاريخ: ١٣٦٨/٤/١٩ هـ.ش.

قضايا المجتمع الانساني في فكر القائد

ضَرورة العَودة إلى القرآن

أبرز ما جاء في كلام سماحة القائد دام ظله:

• يشكّل استيعاب القرآن علماً وعملاً قيمة واقعية، وللعثور على حلّ لكلّ مشكلة حياتية كان لا بدّ من الرجوع إلى القرآن. فالقرآن مِلاك قبول أي حديث أو أسلوب أو مدّعى، ومعياره الصائب.

• إنّ المتسلّطين والمستكبرين أدركوا - وبكلّ وضوح - أنّ القرآن رغم هذا الحضور غير الكامل في حياة الأمّة، لن يسمح لتسلّطهم ونفوذهم أن يسلكا سبيلهما المنشودين، ولذا فقد وضعوا خطة حذف القرآن بشكل كامل.

• العودة إلى القرآن هي عودة إلى الحياة التي تليق بالإنسان، وهي المهمّة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به، والعلماء والمبلّغون الدينيون.

• العودة إلى القرآن شعار لو يطرح بشكل حقيقي وجدّي، لاستطاع أن يقدّم الفارق بين الحقّ والباطل. ولذلك يجب أن لا تتحمّل الشعوب الإسلامية وجود تلك القوى التي لا تريد أن تقبل مسألة العودة الى القرآن.

• الشعب يُشاهد اليوم في أفق حياته، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي شكل حكومته ومحتواها، وفي مناقبية قادته، وفي سياسته الخارجية، وفي نظام التعليم والتربية لديه، يشاهد في كلّ ذلك لمعات من التعليم القرآني.

• احملوا شعار العودة إلى القرآن إلى أقطاركم، وانشروه بين شعوبكم، وشجعوهم وقرّبوهم من تحقيق هذا الشعار. وإنّي لآمل أن تعينكم وتهديكم روح القرآن وباطنه في هذا المسعى المبارك.

قال تعالى في كتابه العزيز: «**كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**»[1].

وورد عن رسول الله ﷺ: "إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدّق، مَن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومَن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليُجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره ينجُ من عطب ويتخلّص من نشب"[2].

إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدّق، مَن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومَن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل...

وعن الإمام علي عليه السلام: "واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو

(١) ابراهيم ١.
(٢) الكافي، ج١، ص ٥٩٩.

نقصان: زيادة في هدى أو نقصان في عمى"[1].

وعليه فإنّ من الضرورة بمكان أن تركّز الأمّة الإسلامية اليوم على هذا التعريف الذي قدّمه نبي الإسلام ﷺ للقرآن. فالبيئة التي عايشها المسلمون لم تُلوَّث الى هذا الحدّ الذي تلوثت به اليوم من سحب سوداء متراكمة وقطع الليل المظلم.

يشكّل استيعاب القرآن علماً وعملاً قيمة واقعية، وللعثور على حلّ لكلّ مشكلة حياتية كان لا بدّ من الرجوع إلى القرآن. فالقرآن ملاك قبول أي حديث أو أسلوب أو مدّعى، ومعياره الصائب

سياسة عزل القرآن عن الحياة:

من خلال مراجعة التاريخ نجد القرآن الكريم - ومنذ الخطوات الأولى التي تلت تحوّل الخلافة الإسلامية إلى السلطنة الطاغوتية - وقد تحوّل في الواقع إلى زائدة كمالية، وخرج بشكل رسمي - وإن لم يكن ذلك بشكل اسمي - عن المجال الحياتي للمسلمين، إلا أنّ ما حدث في جاهلية القرن العشرين من خلال عمل الأجهزة السياسية والإعلامية المعقّدة، يُعدّ أخطر من ذلك بمراتب وأكثر بعثاً على القلق بلا ريب.

ولكي يُعزل الإسلام عن الحياة، فإنّ أكبر وسيلة وأكثرها أثراً هي إخراج القرآن عن المجال الذهني والقلبي والعملي للأمّة الإسلامية. وهذا بالتأكيد ما عمل له المتسلّطون الأجانب والعملاء الداخليون لهم، سالكين بذلك هذه السبيل؛ عبر الاستعانة بشتى الأنماط والوسائل.

ضرورة استيعاب القرآن علماً وعملاً:

إنّ القرآن هو الكتاب المقدّس، والنور، والهدى، والفرقان بين الحقّ والباطل، والحياة، والميزان، والشفاء والذكر؛ ولا تتمّ هذه الخصال - بشكل عملي - إلا إذا تمّ قبل كل شيء استيعابه فهماً وتطبيقه عملاً.

فلقد كان القرآن في عصر الحكم الإسلامي في الصدر الأول، هو القول الفصل والكلمة الأخيرة، وحتى أحاديث الرسول ﷺ فإنّه يجب أن تُعرض عليه؛ وكان حَمَلة القرآن يتمتّعون بمكانة مرموقة في المجتمع بعد أن كان الرسول ﷺ قد أعطى

(١) نهج البلاغة، ص٢٥٢.

الأمّة التعليم القائل: "أشراف أمتي أصحاب الليل وحَمَلة القرآن".

فكان استيعاب القرآن علماً وعملاً يشكّل قيمة واقعية، وللعثور على حلّ لكلّ مشكلة حياتية كان لا بدّ من الرجوع إلى القرآن. فالقرآن ملاك قبول أي حديث أو أسلوب أو مدّعى، ومعياره الصائب. وكان عليهم أن يعرفوا الحقّ والباطل من وجهة نظر القرآن ليشخّصوا نماذجهما ومصاديقهما في ميدان الحياة.

ملابسات إبعاد القرآن عن ساحة الحياة:

منذ فقدت القوى الحاكمة على المجتمعات المسلمة القيم الإسلامية واغتربت عنها، ورأت في القرآن - وهو الناطق بالحقّ وفرقان الحقّ والباطل - عقبة في سبيلها، بدأ السعي الحثيث لإبعاد كلام الله عن ميدان الحياة، ووجد عقيب ذلك الفصل بين الدين والحياة الاجتماعية، والتفريق بين الدنيا والآخرة، والتقابل بين المتديّنين الواقعيين وأهل الدنيا المقتدرين، وأُبعد الإسلام عن مركز إدارة مجالات الحياة الاجتماعية للمجتمعات المسلمة، ليقتصر على المساجد والمعابد والبيوت وزوايا القلوب، وهكذا وُجِد الفصل بين الدين والحياة بكلّ ما عاد به من خسارة على المدى الطويل.

ومن الطبيعي أنّ القرآن قبل أن يتمّ الهجوم الواسع للمتسلّطين الغربيين - الصليبيين والصهاينة - وإن لم يكن موجوداً في المجال الحياتي بالمعنى الحقيقي إلا أنّه كان يحتلّ مكانه في أذهان المسلمين وقلوبهم - على تفاوت بينهم في ذلك - غير أنّ الهجوم الصليبي - الصهيوني في القرن التاسع عشر، لم يستطع أن يتحمّل حتى هذا القدر أيضاً. فإنّهم لا يستطيعون أن يتحمّلوا وجود القرآن الذي يصدر بكلّ وضوح أمر "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"، ويصدح بقول: "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً"، فالقرآن الذي يريد للمؤمنين أن يكونوا إخوة فيما بينهم، وأشداء غضاباً على أعدائهم، لا يمكن

إنّ هؤلاء المتسلّطين أدركوا - بكلّ وضوح - أنّ القرآن رغم هذا الحضور غير الكامل في حياة الأمّة، لن يسمح لتسلّطهم ونفوذهم أن يسلكا سبيلهما المنشودين، ولذا فقد وضعوا خطة حذف القرآن بشكل كامل

أن يتحمّله المتسلّطون الساعون للسيطرة على أزمّة أمور المسلمين، ونهب كلّ شيء لديهم.

إنّ هؤلاء المتسلّطين أدركوا - بكلّ وضوح - أنّ القرآن رغم هذا الحضور غير الكامل في حياة الأمّة، لن يسمح لتسلّطهم ونفوذهم أن يسلكا سبيلهما المنشودين، ولذا فقد وضعوا خطة حذف القرآن بشكل كامل، وطبيعي أن لا تمتلك - ولن تمتلك - هذه الخطة تطبيقاً عملياً؛ ذلك أنّ الله تعالى قد وعد الأمّة الإسلامية بحفظ القرآن دائماً، على أنّنا لا نستطيع أن نغضّ النظر عن نتائج ذلك السعي الواسع الأبعاد الذي تمّ من قِبَلِهم في هذا الصدد.

العودة إلى القرآن هي عودة إلى الحياة التي تليق بالإنسان، وهي المهمّة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به، والعلماء والمبلّغون الدينيون

بعض مجالات إقصاء القرآن عن الحياة:

ألقوا اليوم نظرة على ميدان حياة المسلمين، أين تجدون القرآن؟ فهل تجدونه في أجهزة الحكومات؟ أو في النظم الاقتصادية؟ أو في تنظيم العلاقات والمناسبات بين الناس بعضهم مع البعض الآخر؟ في المدارس والجامعات؟ في السياسة الخارجية والعلاقات بين الدول؟ في تقسيم الثروات الوطنية بين فئات الشعب؟ في أخلاقية المسؤولين في المجتمعات الإسلامية وكل فئات الشعوب التي تتأثّر بهم - قليلاً أو كثيراً -؟ في السلوك الفردي للحكّام المسلمين؟ في العلاقات بين الرجل والمرأة؟ في الأرصدة المصرفية؟ في أنماط المعاشرة؟ في أي مكان من الحركة العامّة والاجتماعية للناس؟ ولنستثنِ من كلّ هذه الميادين الحياتية المساجد والمآذن وأحياناً بعض البرامج - التي لا تعدّ شيئاً - من الإذاعات رياءاً وخداعاً لعامّة الناس. ولكن هل جاء القرآن لهذا فقط؟ لقد كان السيد جمال الدين الأفغاني قبل مئة سنة يبكي ويُبكي لهذا الأمر، حيث عاد القرآن يقتصر على الإهداء والتزيين والتلاوة في المقابر والوضع على الرفوف... ولكن ماذا حدث في المئة سنة هذه؟ ترى ألا يبعث وضع القرآن لدى الأمّة الإسلامية على القلق؟

لا بدّ من عودة إلى القرآن:

إنّ الحديث كلّه يتركّز على أنّ القرآن، كتاب حياة الإنسان... إنسان اللانهاية، الإنسان المتكامل، الإنسان ذي الأبعاد، الإنسان الذي لا حدّ لتكامله؛ وإنّ هذا الهادي والمعلّم للإنسان قادر على أن يرعاه في كلّ العصور، وإنّ نظام الحياة اللائق بالإنسان، إنّما يتعلّمه الإنسان من القرآن لا غير، وإنّ الأساليب التي يجب أن يتّبعها ليرفع عن كاهله أنواع الظلم والتفرقة، والفساد، والجهل، والطغيان، والانحراف والدناءة والخيانة التي ابتُلي بها خلال تاريخه الطويل فكانت عقبة في سبيل رشده وتعاليه؛ كل هذه الأساليب إنّما يمكن أن تكون عملية في ظلّ الهداية القرآنية والمخطّط الذي طرحه الكتاب السماوي للحياة الإنسانية.

والعودة إلى القرآن هي عودة إلى الحياة التي تليق بالإنسان، وهي المهمّة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به، والعلماء والمبلّغون الدينيون.

وهذه العودة شعار لو يطرح بشكل حقيقي وجدّي، لاستطاع أن يقدّم الفارق بين الحقّ والباطل. ولذلك يجب أن لا تتحمّل الشعوب الإسلامية وجود تلك القوى التي لا تريد أن تقبل مسألة العودة الى القرآن.

من مظاهر العودة إلى القرآن:

إنّنا بعد أن ابتُلينا - كذلك - بالبعد عن القرآن، وأُصبنا بآثار التآمر ضدّ القرآن من قِبَل الأعداء العالميين، قد ذقنا طعم العودة إلى القرآن. وإنّ انتصار الثورة الإسلامية العظيمة في إيران، وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية ليُعدّان من الآثار المباركة الكبرى لهذه العودة.

فالشعب يُشاهد اليوم في أفق حياته، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي شكل حكومته ومحتواها، وفي مناقبية قادته، وفي سياسته الخارجية، وفي نظام التعليم والتربية لديه، يشاهد في كلّ ذلك لمعات من التعليم القرآني... وإنّ الذي هبّ علينا لحدّ الآن إنّما هو نسيم من جنّة القرآن... إلا أنّ الطريق أمام السعي والحركة

الشعب يُشاهد اليوم في أفق حياته، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي شكل حكومته ومحتواها، وفي مناقبية قادته، وفي سياسته الخارجية، وفي نظام التعليم والتربية لديه، يشاهد في كلّ ذلك لمعات من التعليم القرآني

ما زال مفتوحاً للوصول إلى بحبوحة هذه الجنّة الواقعية.

وإنّ مؤتمر الفكر الإسلامي ليؤدّي رسالة سامية، إذ يعرض قائمة بالمعارف القرآنية، ويقوم بخطوة على سبيل طرح المعرفة القرآنية من جديد. فالبحث في الموضوعات التي جاءت في جدول أعمال هذا المؤتمر، يجب أن يمتلك القدرة على منح الأذهان المستعدّة الإذعانَ بأنّ كلّ ما تتطلّبه إدارة حياة اجتماعية لائقة متوافر في القرآن، وذلك من المعرفة الذهنية إلى الأساليب العملية، ومن العقيدة الهادية المحفّزة والمعبّئة للنفوس إلى النظم المتنوّعة، والتي تشكّل أقساماً مختلفة للحياة الاجتماعية، ومن تحليل ماضي التاريخ البشري إلى التنبؤ بمستقبل الإنسان.

إنّنا نجد الفلسفات والإيديولوجيات المادية المتنوّعة قد وصلت إلى طرق مسدودة، وذلك على الصعيد الذهني والعملي، فعجزت بالتالي عن اجتذاب القوى الإنسانية وتعبئتها.

والدور الآن للحاكمية القرآنية؛ لتقوم بسدّ الفراغ الموجود في الأذهان والأعمال الإنسانية، وتبشّر بتحقّق الوعد القرآني "ليظهره على الدين كله".

احملوا شعار العودة إلى القرآن إلى أقطاركم، وانشروه بين شعوبكم، وشجّعوهم وقرّبوهم من تحقيق هذا الشعار. وإنّي لآمل أن تعينكم وتهديكم روح القرآن وباطنه في هذا المسعى المبارك

واجبات المجتمع تجاه القرآن:

عليكم أنتم إخوتي وأخواتي أن تواصلوا ممارساتكم حول محور القرآن، وتنقلوه من مجالات المعرفة إلى ساحات العمل، ومن القراءة إلى التفسير، ومن القبول الذهني إلى التحقق الخارجي. فاحملوا شعار العودة إلى القرآن إلى أقطاركم، وانشروه بين شعوبكم، وشجعوهم وقرّبوهم من تحقيق هذا الشعار. وإنّي لآمل أن تعينكم وتهديكم روح القرآن وباطنه في هذا المسعى المبارك.

نشاط القائد

المناسبة: تعيين الأميرال فدوي قائداً لبحرية الحرس.
الزمان: 3/5/2010.

أصدر قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله حُكماً عيّن بموجبه الأميرال علي فدوي قائداً لسلاح البحر في حرس الثورة الاسلامية.

وقد جاء في حُكم القائد دام ظله:

نظراً لتعيين الأميرال صفاري رئيساً لكلّية الضباط في حرس الثورة، وبناءً على اقتراح القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية، وخدماتكم وتجاربكم القيّمة فإنّي أُعيّنكم قائداً للقوّة البحرية لحرس الثورة.

وأتوقّع من جنابكم، وعبر الاستفادة من الكوادر المؤمنة والفاعلة، ومن خلال استخدام الأجهزة المناسبة، أن تشهد وتيرة تأهّب هذه القوة، في تأدية مهامّها المناطة بها، تسارعاً مطّرداً.

وأشكر الأميرال صفاري على خدماته القيّمة التي قدّمها خلال فترة تولّيه قيادة سلاح البحر، متمنّياً له التوفيق والنجاح في مسؤوليّته الجديدة.

المناسبة: زيارة معرض طهران الدولي للكتاب.

الزمان: 12/05/2010.

من كلام سماحته:

• إنّ قراءة الكتب من الأعمال الأساسية في الحياة، وإذا وصلنا إلى هذه القناعة فلن يمنعنا أي شيء آخر عن قراءة الكتب.

• ينبغي للمجتمع أن يأنس بالكتاب ويألفه.

المناسبة: مراسم عزاء السيدة الزهراء عليها السلام.

الزمان: 14/05/2010.

أقيمت مراسم عزاء بمناسبة أيام استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحضور آية الله العظمى السيد القائد علي الخامنئي دام ظله، في حسينية الإمام الخميني قدس سره.

وحضرت المراسم - التي استمرت عدّة أيام - شرائح الشعب المختلفة، ومسؤولو الدولة، حيث تضمّنت خطباً ومراثٍ، أُلقيت بعد صلاتي المغرب والعشاء، واستمرت المراسم حتى يوم الثلاثاء الثامن عشر من أيار 2010 م الموافق للرابع من جمادي الثاني 1431 هـ.ق.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية سريلانكا.

الزمان: 16/05/2010.

من كلام سماحته:

• العلاقات بين إيران وسريلانكا متجذّرة، ولكنّها لم تكن أبداً أحسن حالاً من الوقت الراهن؛ إذ توجد أرضيات ومحفّزات جيدة لمزيد من التعاون.

• فلسطين شعب مظلوم يواجه الجفاء من كل ناحية، وعدوّه الجلاد؛ أي إسرائيل، وبدعم من أمريكا يستخدم كل الإمكانيات لسحق حقوق الفلسطينين. فعلى كل الذين يتولّون مسؤوليات في بلدانهم التفكير بممارسة دور فاعل فيما يتعلّق بدعم فلسطين.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية السنغال.

الزمان: 16/05/2010.

من كلام سماحته:

• البلدان الإسلامية بتوافرها على إمكانيات إنسانية هائلة وإمكانيات جغرافية كبيرة تشكّل هوية عظيمة وحقيقة كبيرة، وإذا نزلت إلى الساحة فلن يستطيع أحد تجاهلها.

• من أجل تقريب العلاقات بين البلدان الأعضاء في هذه المنظمة والاهتمام بالمصالح العامة المشتركة يجب تعزيز منظمة المؤتمر الإسلامي من الناحية السياسية والروح الإسلامية.

• تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي في الأساس من أجل دعم فلسطين وقضية القدس، واليوم حيث يعمل الصهاينة على تطبيق سياسة تهويد القدس والخليل وسائر المناطق الفلسطينية ينبغي لهذه المنظمة تركيز اهتمامها على قضية القدس الخطيرة. وعلى جميع البلدان الإسلامية أن تشعر أنّ قضية القدس هي قضيّتها.

• إنّ تقارب البلدان الإسلامية أكثر فأكثر حالة ضرورية، فالصهاينة الغاصبون المدعومون من قبل أمريكا يجب أن يكونوا دائماً تحت ضغط البلدان الإسلامية سياسياً واقتصادياً.

• ثمّة إمكانيات وفرص جيدة لتنمية العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر، ويجب الاستفادة منها.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية البرازيل.

الزمان: 16/05/2010.

من كلام سماحته:

• السبيل الوحيد لتغيير الظروف غير العادلة الحالية في العالم هو التعاون وتنمية العلاقات بين الدول المستقلّة. وعلى هذا الأساس فإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترحّب بالتعاون مع البرازيل في القضايا الثنائية والدولية.

• البرازيل بلد كبير ومؤثّر في قضايا أمريكا اللاتينية والقضايا الدولية، ومواقف الحكومة البرازيلية في الأعوام الأخيرة كانت مستقلّة وفي الاتجاه المعاكس لمواقف أمريكا.

• الطريق الوحيد لتغيير العلاقات الظالمة جداً السائدة اليوم في العالم يكمن في تقارب الحكومات المستقلّة من بعضها وممارسة أدوارها.

• لقد وضعت القوى الكبرى للعالم علاقات من نوع عمودي تقع على رأسها قوة عظمى، وهذه العلاقات يجب أن تتغيّر وتغييرها ممكن.

• إنّ القوى المهيمنة وعلى رأسها أمريكا غير مرتاحة بشدّة للتعاون وتنمية العلاقات بين البلدان المستقلة وتأثيرها في القضايا العالمية، والنموذج البارز لهذه المسألة هو

الضجيج الذي افتعله الأمريكان حول زيارة رئيس جمهورية البرازيل لإيران، ذلك أنّهم يعارضون مثل هذه العلاقات.

• نعتقد أنّ الكثير من البلدان التي تهمّشت في المائتي سنة الأخيرة بسبب سياسات القوى الاستعمارية يمكنها أن تمارس دورها الآن. ومثال على ذلك: المواجهة الأمريكية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الأعوام الثلاثين الأخيرة، ولكنّنا نعتقد في هذا الخضم أنّ النصر حليف الجانب الذي يكون على الحقّ ويصبر في هذا السبيل.

• الشعب الإيراني لم يُصب بالفناء في صموده طوال الأعوام الثلاثين أمام أمريكا، وليس هذا وحسب، بل ازداد قوّة وتجذّراً.

• لن تكفّ القوى الكبرى عن التقدّم والتمادي إلا إذا أُجبرت على التوقّف.

• سوف يعين الله بلا شك الشعوب التي تسير في طريق الأهداف السامية العليا وتتوكّل عليه، ونحن نؤمن بهذا النصر الإلهي وقد شاهدناه بأعيننا في الأعوام الثلاثين المنصرمة.

• مثلما نعتقد بالعون الإلهي نؤمن كذلك بتأثير العزيمة الوطنية وقدرتها.

• بوسع البلدين الاستفادة من تجارب بعضهما في المجالات المختلفة.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية الجزائر.

الزمان: 17/05/2010.

من كلام سماحته:

• الشعب الجزائري شعب شجاع ورائد وتقدّمي، وقد تجلّى ذلك في سوابق الكفاح والثورة التي سطّرها الشعب الجزائري ضد الاستعمار.

• مستوى العلاقات بين الحكومتين الإيرانية والجزائرية من حيث الودّ والصميمية لم يكن في أي وقت مضى بالمستوى الذي هو عليه الآن، ومكانة العلاقات بين البلدين تمرّ حالياً بظروف استثنائية.

• ضرورة رفع مستوى التعاون الاقتصادي بين البلدين أكثر، فظروف الجمهورية الإسلامية الإيرانية حالياً تختلف اختلافاً كبيراً عمّا قبل ثلاثين سنة.

• إنّ التقدّم والمكتسبات الكبيرة التي حقّقتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نتيجة الضغوط والحصار الذي فرضه الغرب، حيث جعل ذلك إيران تركّز على مواهبها وقدراتها وطاقاتها الداخلية.

• جميع البلدان الإسلامية بوسعها الارتقاء إلى مثل هذه المكانة والتقدم العلمي الذي يحصل في إيران، شريطة أن تعتمد على

طاقاتها الداخلية وتوسّع تعاونها مع الآخرين.

• الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدّة لوضع تجاربها وقدراتها في المجالات المختلفة تحت تصرف البلدان الإسلامية.

• لو عملت البلدان الإسلامية بمسؤولياتها حيال فلسطين؛ لما شهدنا اليوم تنفيذ الكيان الصهيوني لمؤامراته الخطيرة ضد فلسطين، ومنها سياسات التهويد.

• على منظمة المؤتمر الإسلامي أن تقوم بتحرّك وخطوة عملية جادّة مقابل الكيان الصهيوني.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية زيمبابوي.

الزمان: 17/05/2010.

من كلام سماحته:

• تُعدّ العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وزيمبابوي عميقة وودّية وباقية، فضلاً عن أنّ إمكانيات تنمية العلاقات بين البلدين أكبر بكثير من المستوى الحالي، وإيران سوف تبقى دائماً إلى جانب زيمبابوي.

• ضرورة تفعيل جماعة الـ 15 وتقارب البلدان والشعوب المستقلة أكثر، فطباع التدخّل لدى القوى الكبرى بلاء كبير على الإنسانية، والسبيل الوحيد لمواجهته هو مزيد من التعاون بين البلدان والشعوب المستقلّة.

• إذا كانت البلدان المستقلّة متعاطفة ومتعاونة فلن تستطيع أمريكا وسائر القوى أن تفعل شيئاً.

• على الرغم من الضغوط والعراقيل التي افتعلها الغرب ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية طوال الأعوام الثلاثين الماضية إلا أنّهم لم يستطيعوا فعل شيء، ولن يستطيعوا بعد الآن أيضاً فعل شيء.

تأمّلات القارئ

من مواعظ الإمام السجّاد عليه السلام ونصائحه

"ابن آدم، إنّك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحذر لك دثاراً"[1].

رغم أنّ الإنسان ليس في غنى عن مواعظ الآخرين، إلاّ أنّ الموعظة النابعة من صميم الإنسان وداخليّته هي أفضل المواعظ؛ لأنّ الإنسان أعلم بصفاته وعيوبه من غيره.

فيجب أن يتركّز همّ الإنسان على محاسبة نفسه. وإذا لم يحاسبنا الآخرون فلا يعني هذا أن لا نحاسب أنفسنا. فالمحاسبة تعصم الإنسان من المزالق المستقبلية.

والمراد بالخوف خوف الله وعذابه، والسيئات التي يرتكبها الإنسان، وليس الخوف من الناس والقوى الورقية.

والحذر بمعنى الاحتياط، ولكنّه لا يعني أن يُقلع الإنسان عن النشاط والعمل، بل عليه ولوج السُوح والميادين المختلفة، وأن يراعي في الوقت نفسه جانب الاحتياط والحذر، وهذا هو أيضاً معنى التقوى.

---

(١) تحف العقول، ص٢٨٠.

آثار القائد العلمية

الكتاب: بحث في المهادنة.
المؤلّف: الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله.

تعريف بالكتاب:

تُعدّ هذه الدراسة قسماً من سلسلة بحوث في فقه الدولة الإسلامية لسماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله.

وقد عالج سماحته موضوع "المهادنة" ضمن عدّة محاور، تدور حول بيان حقيقة الهدنة وشرائطها وأحكامها، ثمّ تطرّق في نهاية المطاف إلى بعض الفروع.

ويمتاز هذا البحث، ناهيك عمّا توافر عليه من دقّة وعمق، بأصالة منهجيّته؛ إذ يلمس القارئ في مطاوي البحث العناية التامّة بالقرآن الكريم واعتماده أساساً في كلّ استدلالاته أو معظمها.

محتويات الكتاب:

- حقيقة الهدنة.
- حكم الهدنة.
- اشتراط الهدنة بوجود المصلحة.
- اشتراط المدة في الهدنة.
- الشروط التي تذكر في عقد الهدنة.
- بقية أحكام الهدنة.

إستفتاءات القائد

غايات السفر أو السفر الشخصيّ، والسفر الشغليّ

تارة تكون الغاية من السفر هي العمل. وأخرى تكون أمراً خاصاً. وثالثة تكون مركّبة منها.

وسوف نستعرض ذلك ضمن المسائل الآتية:

١- من لم يصدق على سفره أنّه سفر للعمل عرفاً، أو مقدّمة للعمل فهو كسائر المسافرين يجب عليه التقصير في الصَلاة، ويجب عليه الإفطار في الصوم. وهذا من قبيل السفر إلى زيارة الأماكن المقدّسة[١].

٢- إذا سافر الموظّف، أو العامل ونحوهما إلى مكان عمله، ولكن كان سفره هذا لأجل قضاء بعض الأغراض الشخصية، وليس للعمل يجب عليه التقصير، حتّى وإن كان سفره هذا إلى محلّ شغله؛ لأنّه سافر إليه لغير شغله وعمله[٢].

٣- المرور على مكان العمل أثناء السفر الشخصيّ لايوجب التمام، ولا يوجب قطع سفره الخاص أيضاً، ولذلك يصلّي فيه قصراً[٣].

٤- لو كانت الغاية من السفر البحث عن العمل فهذا ليس سفراً شغلياً، بل يقصّر فيه[٤].

٥- إذا سافر إلى محلّ عمله بقصد العمل فوجده مغلقاً- مثلاً- ولم يقُم بأيّ عمل هناك فهذا السفر بحكم السفر الشغليّ؛ لأنّ الغاية منه كانت هي العمل، وكان قاصداً للعمل أيضاً بهذا السفر[٥].

٦- إذا سافر إلى محلّ العمل؛ لأجل العمل، وبعد انتهائه من عمله قام ببعض الأمور الخاصّة والشخصية فهذا السفر حكمه حكم السفر الشغليّ. والقيام بالعلم الخاص فيه أثناء سفر المهمّة الإدارية

(١) أحكام السفر، س٨٢. وأجوبة الاستفتاءات، س٦٦٧.
(٢) أحكام السفر، س٧٣.
(٣) أحكام السفر، س ٦٤.
(٤) الأرشيف، إستفتاء خطي.
(٥) الأرشيف، استفتاء خطي.

بعد قضائها لا يوجب تغيّر حكم سفر المهمّة الإدارية[١].

٧- إذا سافر إلى محلّ العمل؛ لأجل العمل، ولكنّه بعد انتهاء عمله فيه بات فيه ليلة من أجل القيام بأمر خاصّ وشخصيّ، كزيارة الأقارب أو الأصدقاء – مثلاً- فهذا لا يمنع من صدق السفر الشغليّ عليه. ومجرد البقاء في مكان العمل؛ لأجل القيام بالأمور الخاصّة، وكذا البيتوتة فيه لا يمنع من ذلك، فيصلي فيه تماماً[٢].

٨- إذا لم يكن السفر إلى مكان العمل لأجل العمل الذي يسافر إليه لا يلحقه حكم السفر للعمل. وأمّا إذا كان السفر من أجل العمل، ولكن يقوم في الأثناء في محلّ العمل بأعمال خاصّة، من قبيل زيارة الأقارب والأصدقاء، وأحياناً يبقى هناك ليلة أو أكثر، فحكم السفر من أجل العمل لا يتغيّر بذلك[٣].

٩- إذا سافر لأجل العمل، ولأجل أمر خاصّ وشخصيّ معاً ترتّب على سفره هذا حكم السفر الشغليّ، حتّى وإن كانت الغاية المذكورة على نحو الاشتراك، أو التداخل، أو الضميمة، أو التبعية. وذلك لأنّ المناط أن يكون السفر لأجل العمل، ولو كان معه غيره[٤].

١٠- إذا سافر إلى مكان العمل لأجل أمر خاصّ وشخصيّ، وبعد وصوله إلى هناك بدا له أن يقوم بالعمل، أو بقي فيه لأجل العمل في اليوم التالي، فهذا السفر لا يترتّب عليه حكم السفر الشغليّ؛ لأنّه لم يُنشىء سفره من أجل العمل، ولو بنحو التبعية، أو الضميمة من أول الأمر[٥].

١١- إذا سافر سفراً خاصاً لأمر شخصيّ، ثمّ من هناك قصد الذهاب إلى محلّ العمل، وكان بينهما مسافة شرعية ترتّب عليه حكم السفر الشغليّ[٦].

١٢- إذا سافر سفراً خاصّاً، ولكنّه في أثناء طيّ المسافة الشرعيّة عدل عنه، وقصد الذهاب إلى عمله فإن كانت هناك مسافة شرعية من مكان العدول إلى محلّ العمل فسفره هذا سفر شغليّ، ويترتّب عليه أحكامه[٧].

(١) أجوبة الاستفتاءات، س٦٤٥. وأحكام السفر، س٦١.
(٢) أحكام السفر، س٦٥.
(٣) أحكام السفر، س٦٠. وأجوبة الاستفتاءات، س٦٤٤.
(٤) الأرشيف، إستفتاء خطي.
(٥) الأرشيف، إستفتاء خطي.
(٦) الأرشيف، إستفتاء خطي.
(٧) الأرشيف، إستفتاء خطي.

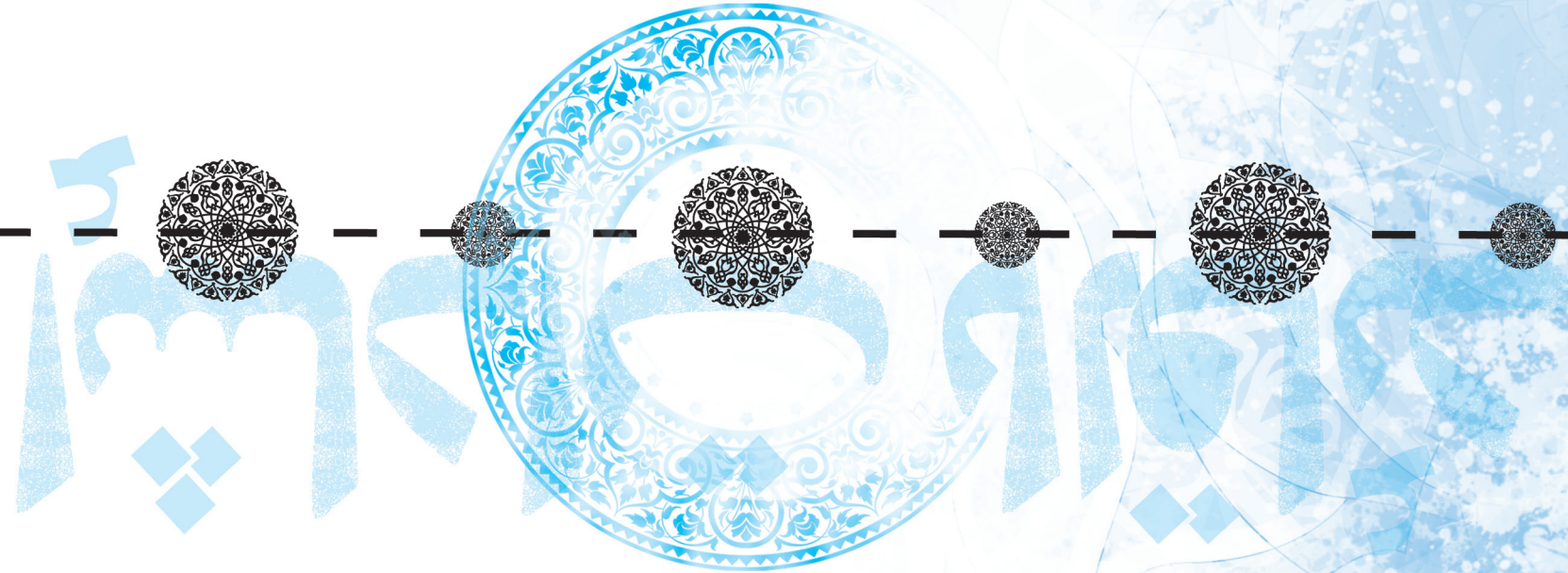

إشادات بالقائد

سماحة آية الله الشيخ صابري الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد شهادة جمع من العلماء العظام وفضلاء الحوزة العلمية والآيات العظام بفقاهة القائد المعظّم آية الله العظمى السيد الخامنئي (مدّ ظلّه العالي) واجتهاده وقدرته الكاملة على استنباط الأحكام الشرعية، فلا أرى بأساً ولا إشكالاً في تقليده، بل أرى ذلك أنسب وأصلح؛ نظراً إلى المصاعب الموجودة بين المسلمين والمصائب المؤلمة الجارية فيهم؛ لأنّه حفظه الله وأطال عمره، فقيه عالم ورع بصير بزمانه يليق ويستحقّ أن يكون مرجعاً دينياً، كما كان ويكون زعيماً وقائداً سياسياً.

بتاريخ: 27 جمادي الثاني 1415هـ.ق

أحمد صابري الهمداني

طيب الذكرى

الاعتصام بجامعة طهران

في يوم ٢٢ بهمن (١٩٧٩/٢/١١) وفي الأيام التي قَدِم فيها الإمام قدس سره إلى طهران، كان مركز العمليات هو مدرسة "الرفاه"، وأمّا محلّ سكن الإمام (قده) فكان مدرسة "علوي" رقم اثنين.

بالنسبة إلينا، شكّلنا مركز عمليات آخر في مدرسة "علوي" الإسلامية، ينهض بمهام الإعلام، ويقوم بإرسال المبعوثين إلى المصانع لكي يوجهوا العمال، ويحول دون نفوذ بعض العناصر المخرّبة التي أخذت تتشكّل داخل المصانع. وإنّ مراكز إعلامية أخرى، من قبيل مركز الإعلام التابع للإمام قدس سره، ومركز الإعلام الإسلامي، ومدرسة الشهيد مطهري التي انبثقت فيما بعد من ذلك المركز الإعلامي الصغير، وتحولّت بعد ذلك إلى فروع له.

كنت في أحد تلك الأيام منشغلاً ببعض الأعمال، وعندها استوقفني أحد الأصدقاء قائلاً: أنتم هنا منشغلون بأعمالكم ولا تعرفون أنّ الشيوعيين ذهبوا إلى المعامل والمصانع، وأخذوا يحرّضون العمّال، ويمارسون أعمالاً تخريبية.

وكانت تلك اللحظات متخمة بالحوادث العظيمة، بحيث لم تَدَعْ للذهن قدرة التركيز على مثل هذه الأمور، كما لم يكن متاحاً لهذا المكان الصغير أن يستوعب التحوّلات المتتالية التي كانت تأتي متسارعة، بما تنطوي عليه من انتصارات ومشكلات.

فقد كانت أياماً صعبة متلاطمة بالحوادث، وكانت تلك الأيام بحيث لم يكن بمقدور أي إنسان أن يمارس الموقف الفصل فيها.

وبإزاء ضخامة التحوّلات لم أعتنِ بكلام ذلك الصديق، إلى أن جاء بعد أيام وقدّم تفاصيل أوسع حول الموضوع، فشعرت أنّ الوضع خطير، ولذلك قرّرت الذهاب إلى الموقع بنفسي، فسألته عن أكثر المواقع أهمّيّة وحساسية، فذكر لي اسم أحد المصانع.

فسجدت لله شكراً... وعندما ذهبت إلى هناك، رأيت الأمر كما ذكر صديقنا، إذ كان تعداد العاملين في ذلك المصنع ٨٠٠ عامل، التحق بهم ٥٠٠ من الشيوعيين من الشباب والفتيات.

وإنّ المناطق الصناعية في طهران قريبة إلى بعضها، ولذا كان ما يقع في أي مصنع يسري بسرعة إلى المصانع الأخرى، وقد كان من أهداف الشيوعيين أن يبنوا لأنفسهم قاعدة. وتَمثَّل أسلوبهم بتهديد أصحاب المعامل والمصانع وتخويفهم لتعزيز الروح المعنوية للعمال، وبهذه الطريقة يستطيع الشيوعيون أن ينفّذوا ما يريدونه.

فقضيت يوماً في هذا المصنع مهتمّاً بحلّ مشكلات العمّال وتوضيح الأمور، وفي اليوم الثاني (يوم ٢٢ بهمن) في هذا المصنع عندما وصلني خبر هجوم الحرس الإمبراطوري على مقرّ القوّة الجوية، حيث فشل هذا الهجوم بواسطة الجماهير، التي تدخّلت لمصلحة القوة الجوية ضد الحرس الإمبراطوري.

وكنت في طريق العودة إلى مركز قيادة الثورة، وحينما سمعت المذياع يعلن فجأة: هنا صوت الثورة الإسلامية في إيران، نزلت من السيارة مباشرة وهويت إلى الأرض ساجداً.

عليكم أن تواصلوا ممارساتكم حول محور القرآن، وتنقلوه من مجالات المعرفة إلى ساحات العمل، ومن القراءة إلى التفسير، ومن القبول الذهني إلى التحقّق الخارجي. فاحملوا شعار العودة إلى القرآن إلى أقطاركم، وانشروه بين شعوبكم، وشجّعوهم وقرّبوهم من تحقيق هذا الشعار.

وإنّي لآمل أن تعينكم وتهديكم روح القرآن وباطنه في هذا المسعى المبارك.

الإمام القائد الخامنئي دام ظله